السنة
12

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الثانية عشر - العدد (133) | رجب 1438هـ / أبريل 2017م

نصائح وتوجيهات مهمة إلى الإخوة الناشطين في مواقع التواصل الاجتماعي ..

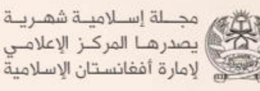
طالبان: البنيان الاجتماعي والدولة القوية

نظرة إلى حياة و أعمال الشهيد الملا عبدالسلام بريالي "رحمه الله تعالى"

12 عاماً من عمر الصمود







تابعوا الصمود على

www.alsomood.com

@alsomod4

@alsomood4

محتويات العدد

1 الافتتاحية: 12 عاماً من عمر الصمود

2 نصائح وتوجيهات مهمة إلى الإخوة الناشطين في مواقع التواصل الاجتماعي

5 دور العمليات الاستشهادية في هزيمة الاحتلال

7 جهود الإمارة الإسلامية لازدهار أفغانستان

9 طالبان..البنيان الإجتماعي والدولة القوية

12 الأرض تميد تحت أقدام العملاء

14 وقفات مع عمود «كلمة اليوم» [الوقفة 4]

19 شهداؤنا الأبطال: نظرة إلى حياة وأعمال الشهيد الملا عبدالسلام «بريالي» رحمه الله تعالى

23 التأخير في تأدية الرواتب خطوة نحو السقوط

24 شرطة من اللصوص

26 من الموقف الهجومي إلى الموقف الدفاعي

28 جرائم المحتلين والعملاء في شهر فبراير 2017م

30 عذراً بورما

31 الإمامُ الحكيم شيخُ الإسلام الفخرْالرازي (رحمه الله)

34 بريد القراء

37 صمود تك: العالم الأزرق

38 الإصدارات المرئية خلال شهر مارس 2017م

39 بمناسبة دخول المجلة عامها الـ12: العمليات الجهادية ضد الاحتلال الأجنبي في الفترة من محرم 1427هـ وحتى جمادى الآخرة 1438هـ

40 إحصائية العمليات الجهادية لشهر جمادى الآخرة 1438هـ

* الصمود ترحب بتواصلكم ومشاركاتكم على بريد المجلة:

alsomood1436@gmail.com

الافتتاحية



تدخل مجلّة الصمود -مجلة الإمارة الإسلامية في أفغانستان- عامها الثاني عشر من عمرها الحافل بالدروس والعبر، وحياتها الممتلئة بالأحداث والفتن والمآسي.
في عالم الصحافة نشهد كثيراً ظهور مجلات ومواقع وقنوات في الساحة بين ليلة وضحاها، ونشهد كيف تصدر أو تبث بدعم مالي سخي وبدعم معنوي كبير، لكن سرعان ما نشهد توقف إصدارها، أو تعطلها نهائياً لأسباب تافهة أو عادية.
لكن أن تصمد وتثبت مجلة في ظل أشرس أنواع المشقات والمصاعب، وتستمر في أعمالها ونشاطاتها رغم تكالب الأمم على الجهة المصدِّرة لها وعلى من يحمل مشقات إصدارها، فهذا أمر يشبه المعجزة! ويتطلب المزيد من الشكر على النعمة، فالحمد لله رب العالمين معز المؤمنين ومذل الكافرين.
والحقيقة أن مجلة الصمود بهذه الحياة المباركة أثبتت لنا أنها ثابتة صامدة برسالتها العظيمة التي حملتْها على كاهلها من أول يوم رأت فيه النور.
تلك الرسالة رسالة عظيمة تعيش بها الأمّة، وتعيش بها كل جماعة من أبناء الأمّة الإسلامية تسعى لإحيائها وصيانتها والذود عنها.
"الصمود" صمدت برسالتها لتقول للأمّة الإسلامية، التي تكالب كل ضباع العالم هذه الأيام على ارتكاب المجازر بحق أبنائها، والذين لم يسلم من قصف طيرانهم مدني أعزل في سربه، ولا مصلٍّ في محراب العبادة، ولا داعٍ مبلغ على منصة الدعوة والتبليغ، ولا طفل في ملعبه، ولا مقاتل في خندق القتال يدافع عن عرضه ووطنه، صمدت لتقول للأمّة بكافة أطيافها: أنه لا مأوى ولا منجى لهم من كل هذه المآسي والبلايا إلا أن يعودوا إلى دينهم، وأن يقاتلوا حتى يكون الدين كله لله، وأن يُعدّوا ما استطاعوا من قوة ومن رباط الخيل يرهبون به عدو الله وعدوهم.

"الصمود" صمدت برسالتها لتقول للحكام المسلمين الذين جعلوا من اليهود والنصارى بطانات لهم وأودعوا العلماء المصلحين والدعاة الناصحين محاكمَ التفتيش والمعتقلات والسجون، وفرضوا قيوداً ورقابات على خطاباتهم وخطبهم ومواعظهم ودروسهم، وجعلوا الحرية نصيبَ كل مفسد في العقيدة ضالٍ في الفكر لينبح في القنوات والإعلام ضد ديننا الإسلامي ومقدساتنا، صمدت لتقول لهم: إن اليهود والنصارى لن يرضوا عنهم حتى يتبعوا دينهم، وإن اتبعوا دينهم لن يكونوا مثلهم بل سيظلون أذلاء حقراء في أعينهم لا يقيمون لهم وزناً.

"الصمود" صمدت لتقول للأغنياء المسلمين أن العزة ليست في شراء السيارات الفارهة ولا الملابس الفاخرة ولا في بناء الأبراج والمباني الشاهقة ولا في الأسواق المزدهرة ولا في التجارة الرائجة التي يخشون كسادها؛ بل العزة في ريالات ينفقونها في سبيل الله، وفي تجهيز غزاة يدافعون عن دين الله ويقاتلون لتكون كلمة الله هي العليا.

"الصمود" صمدت لتنقل إلى الأجيال الجديدة رسالة الجهاد من المجاهدين الكبار العظام، وتقول لهم: إن الجهاد عبادة كغيرها من العبادات لها شروطها وآدابها، وليس مجرد حرب للقتل والتدمير، وأن الغلو والتشدد لا يفسد الجهاد في سبيل الله فحسب، بل يضرّه ويضر بالأمة المسلمة ويحبط كافة المساعي التي بذلها ويبذلها المخلصون من المجاهدين في سبيل الله، ولا يخفى ذلك على أحد.

"الصمود" صمدت برسالتها لتقول للصليبيين الذين احتشدوا ضد المسلمين المستضعفين في أنحاء العالم، أن اعتبروا بمصير الاتحاد السوفياتي السابق كيف انهار بعدما أجرم وأفسد وارتكب أبشع الجرائم بحق المسلمين المستضعفين في العالم، فإن رب المستضعفين لبالمرصاد، وإن كيده لمتين، وإن بطشه لشديد.
وإنّ مصيرهم لن يختلف عن مصير سلفهم، وإن ما ينفقون من مال وعتاد في حربهم على المسلمين سوف يكون حسرة عليهم في نهاية المطاف.

إن مجلة الصمود صامدة ثابتة بإذن الله تعالى؛ لأن لديها رسالة لا بدّ من تبليغها، ولأن لها رسالة لا بد من تحقيقها، ولأن عندها رسالة لا بدّ من نقلها إلى الأجيال الجديدة، وهي رسالة "وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله"، وهي رسالة: " قَاتِلوهم يعذبهم اللَّه بأيْديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين". صدق الله العظيم.



نصائح وتوجيهات مهمة إلى الإخوة الناشطين في مواقع التواصل الاجتماعي

■ كتبها: ذبيح الله مجاهد

تحتل صفحات التواصل الاجتماعي مكانة مؤثرة ومرموقة في عالم الإعلام، ويصل عدد مستخدميها إلى المليارات. وكالآخرين، يستفيد منها المجاهدون أيضاً، وبما أن المجاهدين في العالم كله وخاصة في أفغانستان يواجهون الحظر الإعلامي في سبيل دعوتهم الجهادية، وجميع وسائل الإعلام الطاغوتية والعميلة شنت حرباً إعلامية دعائية شاملة ضد المجاهدين، وحاولت تشويه صورة الإسلام والمسلمين والجهاد والمجاهدين، وأغلقت أبوابها في وجوه المجاهدين فلا تبث ما يصب في مصلحة الإسلام والجهاد، فبناءاً على هذا، تعد مواقع التواصل الإجتماعي من أفضل الوسائل الإعلامية حالياً للمجاهدين لنشر الدعوة الإسلامية. إن الشباب الإسلاميين ينشطون فيها ليلاً ونهاراً ويقومون بأداء مسؤوليتهم، ويذودون عن دينهم وعقيدتهم وينصرون المجاهدين الذين يواصلون جهادهم ضد أعداء الإسلام.

ويجب على الشباب المسلمين أن يلتزموا بالآداب

الإسلامية والأخلاقية في سبيل دعوتهم وعملهم، لأنهم إن استمروا في دعوتهم الجهادية بدون التزام الآداب الأخلاقية الإسلامية فإنهم سيشكلون ضرراً على الدعوة الجهادية، وسوف يتسببون بتشويه صورة المجاهدين والدعاة الإسلاميين، وستكون دعوتهم ونشاطهم وبالاً عليهم في الآخرة، أعاذنا الله وإياكم من ذلك.

وبهذه المناسبة، نقدم هذه النصائح والتوجيهات التالية لكم، ونهيب بجميع الإخوة الإعلاميين الذين يخوضون ميدان الجهاد الدعوي، وينشطون في مواقع التواصل الإجتماعي (تويتر، فايسبوك، تيليغرام، واتساب وغيرها) ويناصرون الإمارة الإسلامية، الالتزام بها.

أولاً:

ينبغي أن يكون غرض الدعاة بيان الحق ونصرته فقط، وأن يكون أسلوب كلامهم حسناً وليّناً، ليؤثر على الناس ويجد مكاناً في نفوسهم، لأن الأسلوب الخشن لا يفيد الدعوة شيئاً، بل يخلق أزمات ومعوقات أمام المجاهدين، ويخلق فجوة بينهم وبين عوام المسلمين، ويثير حفيظة الجانب المقابل فلا يخضع للحق بل يزداد تعنتاً وعناداً، وهكذا تأتي النتيجة معكوسة، قال الله تعالى: «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» [النحل 125].

ثانياً:

يجب على الكتاب الإسلاميين، وخاصة على شبابنا المجاهدين، أن يكفّوا ألسنتهم وأقلامهم عن الشتائم، والكلمات التافهة الساقطة، لأنها مخالفة واضحة للآية القرآنية المباركة، يقول الله تبارك وتعالى: «...وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»

وإن كان مخالفكم شتاماً سباباً وبذيئاً عنيداً، لا يستمع للاستدلال والنصيحة، فاختاروا الموقف الذي ترشدكم الأخلاق الإسلامية السامية إليه، لأنكم إن عاملتموه بالمثل فسوف تفقدون المتابعين المحايدين الذين يراقبون معاملتكم معهم، وبمعاملتكم الحسنة لهم سيتأثرون من أخلاقكم وسيلقون باللائمة على المخالفين.

وللأسف الشديد، بعض المناصرين للجهاد والإمارة الإسلامية في الساحة الإعلامية سلوكهم خشن للغاية، فبدلاً من أن يبينوا الحق؛ يرضون نزعاتهم ويتبعون أهواءهم بغير علم، ويجلبون الضرر للصف الجهادي بدلاً من أن يعود نفعهم له، وهذا عمل مشين، لأن الشتائم والكلمات التافهة تظهر للقراء والسامعين أنه ليس معك أدلة وبراهين ولذلك أطلت لسانك.

فمن يريد النصح والخير للجهاد وللإمارة الإسلامية، فلا يدافع ببذاءة ووقاحة عن الإمارة الإسلامية، ولا يلمز ولا يطعن في أحد بغير حق، وليلتزم بعفة اللسان والقلم.

وإنكم لن تجدوا في دعوة الأنبياء وسلفنا الصالح شتائم وكلمات تافهة للطرف المقابل.

ثالثاً:

إن الإنترنت كله -وخاصة مواقع التواصل الإجتماعي- كما أن لها منافع، فإن لها كذلك أضرار جسيمة، منها أن الفايسبوك والمواقع الأخرى تكون مليئة بالفواحش والصور الماجنة، ويجب على المسلم أن يغض بصره عن هذه الأشياء المحرمة، قال الله تبارك وتعالى: «قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ»، «وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ»، «ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ».

فإن من لا يغض بصره عن هذه الأشياء الساقطة؛ يبوء بالإثم والوزر بدلاً من الحصول على الأجر.

رابعاً:

الكف عن الكذب؛ لأن كف اللسان عن الكذب واجب، فإن نقل الأخبار غير الموثوقة قبل التثبت والتبين ونشرها قبل التأكيد قد يكون كذباً، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا [أوإثماً] أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ) رواه مسلم.

خامساً:

كما أن مشاركة ونشر المنشورات المحرمة والصور والفيديوهات الفاحشة محرم في كل حين، فكذلك يجب الكف عن نشر الأشياء التافهة وغير المفيدة. والشيء الذي لا يعود بالنفع في الدنيا والآخرة يقال له عبث. وينبغي للإخوة المجاهدين أن ينشغلوا بالأشياء المفيدة والهادفة، بدلاً من أن يضيعوا أوقاتهم الثمينة في مشاهدة وكتابة الأشياء التافهة وترويجها.

سادساً:

تجنب إثارة العصبيات العرقية والقومية واللسانية والإقليمية، أو السخرية من قوم ومنطقة خاصة أو لهجة، أو الاستهزاء وازدراء طائفة من المسلمين، فإنها محرمة ومن أعمال الجاهلية، ويلزم اجتنابها.

سابعاً:

ينبغي أن يكون تواجدكم على مواقع التواصل

الإجتماعي (فايسبوك، تويتر، تيليغرام، واتساب، وغيرها) محدوداً ومبرمج مسبقاً وفق خطة تنظيم الوقت، وينبغي أن تكون فعاليتكم مؤثرة في الوقت المحدد وتجنب إضاعة الوقت فيها، فإن هذه الشبكات من أكبر وسائل إضاعة الوقت، فلا نسلم أنفسنا لها لتقتل أوقاتنا، لأننا سوف نُسأل يوم القيامة عن أعمارنا فيمَ أفنيناها.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا وَضَعَهُ وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ). الترغيب والترهيب.

ثامناً:

لا ينبغي إفشاء الأسرار الجهادية والمعلومات السرية أو نشر الأشياء التي يعود نفعها على الأعداء وتشكل ضرراً على الجهاد والمجاهدين، لأنكم بنشر مثل هذه الأشياء تؤذون المجاهدين من حيث لا تدرون.

تاسعاً:

ينبغي أن تكون مناقشتكم للسفهاء والمنحرفين هادئةً وبأدلة قاطعة وأن لا تكون مثيرة، لأنهم يستغلون مثل هذه الفرص ويشتمون المجاهدين ويطعنون في الإسلاميين ويسعون لتشويه صورتهم. ولا تظنوا أن المناقشة تجري مع شخص واحد فإن المئات والآلاف يشاهدونها ويطلعون عليها، وهكذا تتاح لهم فرصة لبث سمومهم في كثير من الناس، كما يحاولون تعويد الرأي العام على الكلمات التي تستهزئ بالشعائر الإسلامية، وهذا ما يريده العدو ويسعى له.

عاشراً:

تفضل الإمارة الإسلامية السكوت في بعض المسائل، أو تؤخر بيان موقفها إلى حين؛ لحكمة تراها، على سبيل المثال: يتصل القادة الميدانيون بالمسؤولين الإعلاميين ويخبرونهم بأنهم يريدون انشغال العدو في المنطقة الفلانية وليس لهم إرادة التقدم والبقاء هناك، أو في هذه الليلة/اليوم يريدون اقتحام المنطقة الفلانية لتحقيق الهدف المحدد ثم ينسحبون منها بسرعة، ففي مثل هذه الصورة عندما يصل المجاهدون إلى المنطقة ويفتحونها، لا يعلن المتحدثون الإعلاميون عن فتح هذه المنطقة، لأنهم يدرون أن الذهاب لهذه المنطقة كان تكتيكاً موقتاً.

لأنهم إن أعلنوا الانتصار فسوف يظهر العدو في المنطقة ويكذّب المجاهدين، وسيتبجح قادة الأعداء ويعتبرون انسحاب المجاهدين هزيمة نكراء. ولكن للأسف في كثير من الأحيان يقوم الإخوة المخلصون بنشر مثل هذه الأخبار في مواقع التواصل الاجتماعي فيعود الضرر على المجاهدين. فينبغي للمجاهدين أن يجتنبوا نشر مثل هذه المعلومات، وأن يقوموا بمشاركة وترويج الأخبار التي تم نشرها رسمياً من قبل الإمارة الإسلامية.

الحادي عشر:

ينبغي للإخوة المجاهدين والنشطاء الإعلاميين أن تكون منشوراتهم على مستوى مهني عال، مطابقة لقواعد اللغة، ذات أثر على الجانب المقابل، دالة على قوة المجاهدين ووحدتهم.

الثاني عشر:

إلى جانب المناشير السياسية والعسكرية، ينبغي أن يقوم الإخوة الإعلاميون بنشر المقالات العلمية والدعوية والتذكيرية، ويتبعوا في ذلك العلماء وطلاب العلم المشهورين، ويشاركوا منشوراتهم لتكون تدريباً وتربية للإخوة الصغار، ومؤثرة لتحسين الأخلاق.

الثالث عشر:

وكما أسلفنا سابقاً، أن المجاهد كما يقوم بالجهاد المسلح خالصاً لله سبحانه وتعالى، فإنه كذلك يجب أن تكون نيته عند تأديته للعمل الإعلامي أيضاً خالصة لوجهه سبحانه وتعالى، وبياناً للحق للناس، ويجتنب العجب والكبر، والسمعة والرياء وغيرها من الأمراض القاتلة.

وبهذا سيكون لمقال صغير، ومنشور واحد، أو تعليق واحد أثراً أكبر على المخاطبين، من المقالات الطويلة.

والسلام

المتحدث باسم الإمارة الإسلامية

ذبيح الله المجاهد.





دور العمليات الاستشهادية في هزيمة الاحتلال

■ محيي الدين

يقول أستاذ خبير في جامعة كابل، درس السياسة في إحدى الجامعات الخارجية الكبيرة وهو يتحدث عن دور العمليات الاستشهادية التي تنفذ بين الفينة والأخرى في ولاية كابل: "الحقيقة المسَلَّم بها هي أن للعمليات الاستشهادية دور أكبر في هزيمة أمريكا وإحباط مخططاتها. وإن بعض المراكز التي سعى الغربيون في إنشائها خلال ١٥ عاماً، وهي مهمة لهم غاية الأهمية، أطاح بها أبناء الإمارة الإسلامية في بضع دقائق.

لا أقول أن مرد هذه الهزيمة إلى هذه العمليات تماماً، ولكن نستطيع القول بالتأكيد أن لها دور كبير في هذا الانتصار الكبير الذي ينشده وينتظره شعبنا العظيم بفارغ الصبر. إن هذه العمليات كسرت جميع الموازين والمقاييس المسَلَّم بها في عالم السياسية والحروب. ولم يكن في توقع الأمريكيين والأروبيين أن يتسلَّح أبناء هذا الشعب الأوفياء بالعمليات الاستشهادية. لذلك فإن لها الدور الكبير في إحباط الأعداء وإدخال الرعب في قلوبهم."

هذه كلمات رجل درس السياسة والاجتماع. والواقع أن العمليات التي نفذها المجاهدون على مدار الـ ١٥ عاماً الماضية حققت حيّزاً كبيراً من الانتصار، وهيّأت



المجال لهزيمة الأمريكان. خاصة تلك العمليات التي نفذها المجاهدون في العامين الأخيرين. فالعملية التي نفذها المجاهدون على الجامعة الأمريكية في كابل، أدت إلى توقف كثير من برامجهم التعليمية والثقافية لمسخ شعبنا، وأدخلت الرعب الهلع في قلوب الأعداء، الأجانب والعملاء.

كما أدت هذه العملية إلى فرار بعض الأساتذة الأجانب من أفغانستان، وقد لفتت هذه العملية الأنظار إلى هذه الجامعة وخطورتها والتحرز منها. لا نشكّ في أن هذه الجامعة أسست لتربية الكوادر العلمية والإدارية لأمريكا. فإن من دأب أمريكا أنها تبادر إلى تأسيس جامعات أمريكية في كل بلد تحتله، منها الجامعة الأمريكية في بيروت، ومنها الجامعة الموجودة في القاهرة. وقد يُدرّس في هذه الجامعات الأساتذة الأمريكيون والأساتذه المحليين الذين يؤمنون بمبادئ الغرب وقيمه وأصوله و رؤيته إلى العلم والعالم. فالحملة عليها أدت إلى هزيمتها، وحفّزت الشباب على الالتفات إلى خطورة برامجها ومعرفة أهدافها الخبيثة.

أما العملية التي نفذها الإخوة على "قناة طلوع"، فقد أدخلت رعباً مدهشاً في قلوب العاملين في الإعلام الذي يُشوّه صورة الإسلام ويسعى لإفساد العقول، لاشك أن الحرية المطلقة التي أعطتها دولة كابل إلى الصحفيين، جرّأتهم على التعدي على الإسلام والهجوم على العلماء والدعاة، والسعي الحثيث لإضلال الشعب الأفغاني الباسل.

كما أنها لم تكن الحملة الأخيرة، بل هي رأس جبل الجليد لعمليات أخرى في قادم الزمان. نحن ندرك قيمة هاتين العمليتين، فالجامعة الأمريكية وقنوات كطلوع وغيرها، ماهي إلا أدوات ناعمة للغزو الثقافي والعلمي لشعبنا الأبي. وغزو شعبنا ثقافياً ودينياً من أهداف الغرب. فاستهداف هاذين المركزين، أدى لتعطل كبير في مسار تطبيق الرؤى والنمازج الغربية في أفغانستان.

أما استهدافنا لبعض الفنادق عبر العمليات الاستشهادية فقد جعل أفغانستان جحيما للأجانب. فإنهم عندما يأتون إلى أفغانستان، يختارون الفنادق الكبيرة لارتكاب المعاصي وتعاطي المخدرات والمحرمات، وفي أكثر هذه الفنادق جمع كبير من النسوة اللاتي يبعن عرضهن لدراهم معدودة، منهن الأجنبيات والمحليات. وقد صارت الفنادق في كابل محلات لنشر الفساد الخلقي والتفسخ الإيماني بين الشباب، وهذا مايريده الغرب. لذلك يُعد استهداف هذه الفنادق خطوة هامة لهزيمة أمريكا في تطبيق أهدافها الخبيثة.

وباعتراف من قادة المحتلين، عرقلت العمليات الاستشهادية مسار انتصارهم في أفغانستان. لأنهم لا يواجهون المجاهدون في ساحة وجهاً لوجه؛ بل يهجمون على المجاهدين من الجوّ. ولذلك قال أحد قادة المحتلين أنهم واقعون في مأزق في أفغانستان، أما ما تدعيه وسائل الإعلام من أرقام هائلة لمقتل الأبرياء في هذه العمليات، فلا حقيقة له.

نعم، لاننكر حدوث أخطاء، ومنها مقتل بعض الأبرياء؛ لأنّ المعركة في قلب العدوّ ربما تسبب إراقة دماء، ولكن المجاهدين لا يستهدفون الأبرياء بذاتهم، ويبذلون قصارى جهدهم للتحرز منها. ومع الأسف، عندما تنفذ عملية استشهادية تقوم إدارة كابل بتقديم أرقام معكوسة مكذوبة، فتعلن أن عدد القتلى من المحتلين وعملائهم بضع أشخاص، والحقيقة أنّ قتلاهم أكثر من هذا، وفي الوقت ذاته، تعلن أن أعداد القتلى من الأبرياء والمدنيين أكثر بكثير، والحقيقة إما أنه لا يوجد قتيل مدني، وإما قتيل واحد أو اثنان؛ لأنّ من طبيعة العمليات التي ينفذها المجاهدون، أنها مبرمجة، ويقرر تنفيذها في قلب العدوّ وداخل المحلات التي يقطن فيها المحتلون.

لذلك نرى أن النّصر القادم القريب سوف يتحقق قسط كبير منه، من خلال العمليات الاستشهادية التي نفذت وتنفذ. رحم الله الرجال الذين نفذوها، واختاروا الدار الآخرة على دار المصائب والمعاناة.

جهود الإمارة الإسلامية لازدهار أفغانستان

بقلم الأستاذ خليل (وصيل)

لاشك أنّ إرساء الأمن وتحقيق السلام هو العامل الأساسي للبناء، والتطوير، والإصلاح؛ ولذلك ركزت الإمارة الإسلامية عليه من أول يوم لها، فثارت ضد عصابات الشر والإجرام لتنقذ البلاد من نيران الحروب الداخلية، ولتهيئ للشعب أجواء آمنة في ظل نظام إسلامي عادل، وتضمد جراحات الوطن وتضع عليها بلسم إعادة الإعمار، وتصون الشعب الأبي من الشقاء والبؤس والظلم والذل والتخلف في كافة الأصعدة.



وكما كانت الإمارة الإسلامية تهتم بإصلاح الرعية وتوجيههم نحو الخير والمعروف، فقد أحيت تلك الأحكام والمصطلحات الشرعية التي كادت أن تندرس لدى عموم المسلمين كحاكمية الشريعة الإسلامية، والمحاكم والحدود الشرعية وغيرها من الثوابت الدينية الإسلامية، كذلك لم تغفل عن الإسهام الفاعل في رفاهية المجتمع وتقدمه وسعادته، بل وفرت لهم حياة آمنة ومستقرة.

وإبان حكم الإمارة الإسلامية، لولا استمرار الحروب، ولولا العوائق والعقوبات الاقتصادية التي فرضها متحضروا العالم على أفغانستان المسكينة؛ لكان الشعب الأفغاني اليوم مكتفياً ذاتياً، مزدهراً اقتصادياً، مستقراً أمنياً وسياسياً، نظراً لاعتزام الإمارة الإسلامية على إطلاق مشاريع اقتصادية عملاقة، ولكن أعداءنا لم يعطونا الفرصة لنكمل مراحل التقدم والتطور في أجواء آمنة سعيدة.

كما لا يختلف اثنان على أن العائق الكبير والعقبة الكأداء أمام ازدهار البلد وتقدمه هو الاحتلال الأمريكي، ولذلك حملت الإمارة الإسلامية على عاتقها مسؤولية الجهاد المسلح ضد العدوان الغربي، فكما أنها منشغلة بمقارعة الأعداء الألداء القساة،

تطهيراً للبلد منهم، فهي كذلك تحاول الإسهام في تقدم البلد ورقيه الاقتصادي حسب وسعها وطاقتها في الظروف الحربية الحالكة، ليتمتع المواطنون باكتفاء ذاتي وحياة آمنة رغيدة. وفي الآونة الأخيرة انتشرت مقاطع مرئية وتقارير مصورة في شبكات التواصل الاجتماعي لمساهمة المجاهدين في تشييد الجسور وإصلاح الشوارع، وبناء الطرق الفرعية وإطلاق المراكز التعليمية والصحية، في مختلف ولايات أفغانستان.

مع أنكم لو طالعتم الكتب العالمية التي كتبت حول حروب العصابات لوجدتم فيها: أنه على مسلحي حرب العصابات قطع تيار الكهرباء عن المدن المحاصرة، وقطع الطرقات بتدمير الجسور، وقطع إمدادات المؤن الغذائية وحتى قطع مياه الشرب عن سكانها خلقاً للمشاكل في أرض العدو وتضييقاً للخناق عليه.

وما زال مسلحوا حروب العصابات يستخدمون هذه الأساليب للضغط على أعدائهم ولا يبالون بتضرر الأبرياء المدنيين من النساء والأطفال والشيوخ الضعفاء.

ولكن للإمارة الإسلامية ميزة، فهي لم تستخدم تلك الأساليب؛ فلم تقطع الكهرباءَ عن المدن، ولم تمنع المواد الغذائية، ولم تقطع مياه الشرب عنها، ولم تدمر الجسورَ والشوارعَ، وغيرها من الأساليب التي تتسبب بتضرر الشعب، بل ركزت على استهداف العدو فقط.

بل إن الإمارة الإسلامية أيدت مشاريع البنى التحتية والنشاطات الخيرية وتعهدت بتهيئة ظروف آمنة لها، ولهذا الأمر بالأخص شكلت الإمارة الإسلامية لجنة مراقبة المؤسسات والشركات لتقوم بمراقبة الشركات والمؤسسات الخيرية على مستوى البلد، وتسعى لاستجلاب المساعدات الخارجية على أساس قاعدة "خذ ما صفا ودع ما كدر".

ولقد حاول أعداء الإمارة الإسلامية تشويه سمعتها، فوجهوا أصابع الاتهام للمجاهدين في تدمير الشوارع والجسور والمدارس والمستشفيات، ولكن الإمارة الإسلامية أثبتت عملياً تعهدها بإعمار أفغانستان وتقدمها وازدهارها.

ويحسن في هذا الصدد إيراد بيان الإمارة الإسلامية الذي أصدرته بمناسبة بدء مشروع سكة حديد من تركمنستان إلى شمال البلد، وقد أرسلت من خلالها رسالة طمأنة وأمان وتأييد لجميع المشاريع الوطنية الاقتصادية العملاقة بما فيها هذا المشروع.

وجاء في البيان ما يلي: (إن إمارة أفغانستان الإسلامية قوة إسلامية ووطنية للبلد، تقوم بمساع جهادية لإنهاء الاحتلال، ولتحقيق أهداف الشعب الإسلامية والوطنية، ولا يخفى على أحد تضحياتها في هذا السبيل.

وكما ذكرت قيادة الإمارة الإسلامية في بياناتها، وصرح وفد المكتب السياسي في مؤتمرات دولية؛ إمارة أفغانستان الإسلامية ليست فقط تؤيد جميع المشاريع الوطنية التي تنفع الشعب وتؤدي إلى تقدم البلاد وازدهار الشعب فحسب، بل تتعهد بالحفاظ عليها وحمايتها. وتشمل في ذلك جميع المشاريع الوطنية الكبيرة كمشاريع: تابي، كاسا 1000، منجم نحاس عينك، طرق المواصلات، خطوط سكك الحديد، سدود المياه لتوليد الطاقة والزراعة، وغيرها من المشاريع التي تراعي أصول الإمارة الإسلامية.

تعطي الإمارة الإسلامية تعليمات لجميع مجاهديها بالمساعدة في حماية وتأمين جميع تلك المشاريع الوطنية التي تصب في مصلحة الإسلام والبلاد) انتهى.

وختاماً نقول بأن الموقف الواضح للإمارة الإسلامية أفشل دعايات العدو واتهاماته، وأثبت مرة أخرى أن المجاهدين متعهدون بتطوير البلد ورقيه وازدهاره، ويؤيدون جميع مشاريع البنى التحتية.

نسأل المولى جل في علاه أن يجعل بلاد المسلمين كلها آمنة مطمئنة قوية راقية، إنه ولي ذلك والقادر عليه.



نقلا عن كتاب: أفغانستان في صباح اليوم التالي

(طالبان..البنيان الإجتماعي والدولة القوية)



■ بقلم الأستاذ مصطفى حامد

فى صباح اليوم التالي، سيكون أمام القيادة الإسلامية لأفغانستان مهمة عظمى لأمتها جميعاً، بإخراجها من تلك الفتنه الكبرى، ليس فقط بالوعظ والإرشاد، ولكن الأهم هو تقديم النموذج العملي للتعايش والتعاون الجماعي لبناء حياة إنسانية كريمة للجميع وفقاً لأحكام الدين، بلا تزيد متنطع وبلا تسيب مهين. ليس فقط جميع المسلمين في حاجة إلى هذا النموذج العملي القيادي، ولكن الإنسانية جميعاً في حاجة إليه، لأن الذي أفلس ليس هو فقط النموذج السياسي الإقتصادي الغربي، بل أيضا الجوهر المادي البشع لتلك الحضارة، الذي دمر روح الإنسان وسفك دماء البشر بلا حساب، وملأ الأرض جوراً وظلماً وظلاماً ويأساً، لكل إنسان سوى حفنة من المرابين وأصحاب الكنوز غير القابلة للحصر.

الإنسان هو محور رسالة الإسلام. وبناء الإنسان روحاً وسلوكاً، وتلبية إحتياجاته المادية بأفضل قدر مستطاع بدون مبالغة في
ا لا ستهلا ك

الذي يحول الإنسان إلى ماكينة إستهلاكية، ويجعله عبداً للسلع التي ينتجها أصحاب الصناعات، فيضطر إلى بيع حياته لهم، فيكدح ليل نهار كي يدفع لهم ثمن شراء مالا يلزمه في حقيقة الأمر.

والأسرة هي أساس المجتمع، والمهمة الأساسية للدولة هي حماية الأسرة وأمنها الإقتصادي وإتاحة الفرصة لها كي تساهم في بناء مجتمع متكافل متحاب متعاون مطمئن. ذلك المجتمع الذي يحيا في ظلال القيم الإسلامية السامية؛ هو أساس الدولة القوية المنيعة، التي تفتح القلوب والعقول لهذا الدين، فيدخله الناس أفواجاً عن قناعة بالنموذج وليس بالكلام الأجوف أو باجتياح الجيوش ورسائل المتفجرات.

فالإيمان يأتي بالقدوة والنموذج وليس بالسيف والإرهاب، لأن القناعات لا تأتي بالقهر، ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، ولا إكراه في الدين. ومعظم الشعوب التي دخلت الإسلام، وغالبيتها العظمى من حيث العدد ومساحة الأرض التي تسكنها، دخلت الإسلام عن طريق الدعاة الذين كانوا فقهاء أو متصوفة أو تجاراً. والحروب التي حدثت كانت ضد امبراطوريات القهر والظلم. لذا أيّدت الشعوب دخول جيوش المسلمين وعاونتهم ضد ظالميها عندما رأت عدلهم ورحمتهم. وكما كان الأمر، ينبغي أن يعود.

يعود الإسلام إلى البشرية بنفس الطريقه الأولى، بالدعوة والحكمة والقدوة الصالحة ونشر العدالة والمساواة بين البشر باختلاف ألوانهم وألسنتهم، ورعاية الضعفاء والفقراء وسد احتياجاتهم. فاحتياجات الفقير هي نفسها احتياجات الغني بلا فرق. تلك هي عقائد الإسلام وليست المفخخات وتفجير المساجد ودور العبادة والأسواق، والتي حولها البعض إلى "عقيدة صحيحة"، ولا ندري لأي دين. فالإسلام لا يعرف " الحروب البحتة"، أي الحرب لمجرد الحرب، واعتبارها الطريق الأقصر لدخول الجنة، ولو على حساب الإسلام وخراب ديار المسلمين، أو ضياع البشرية جمعاء بضياع الإسلام في متاهات العنف الأعمى أو المسالك السياسية الشائنة، كتلك التي يشهدها "الربيع العربي" الذي ذبلت فيه الحركات الإسلامية بتحول الدعاة إلى سماسرة والدعوة إلى (لعبة سياسية) والدين إلى تجارة تستجلب السلطة والمال، وأسموا ذلك "الإسلام السياسي"، أي شيء هجين فلا هو إسلام ولا هو سياسة.

ـ نجاح أفغانستان في تجاربها الجهادية ضد الحضارة الغربية التي زحفت عليها من الشمال والجنوب، وإنتصاراتها المتوالية على أعتى الامبراطوريات الاستعمارية من بريطانيين إلى سوفييت إلى أمريكيين، جعلها مؤهلة للقيام بدور حضاري إسلامي يتناسب مع إنجازاتها التي لا تماثلها أي إنجازات لأي شعب آخر.

والفرصه الآن متاحة أكثر من أي وقت مضى لاستكمال التجربة الإسلامية الحضارية في أفغانستان. فقد اكتملت الخبرة الأفغانية، وتأكد الجميع من فعالية الدواء الأفغاني لكل طاغية مغرور، أو معتدٍ طائش. أو كما تقول الحكمة المأثورة التي تصف الوضع في أفغانستان منذ ظهور حركة طالبان (إن طالبان يذهب الله بهم وساوس الشيطان). فقد جعل الله في أيديهم علاج لكل طاغية، في الداخل أو في الخارج، يتصور أنه قد يجد مجالاً لانحرافه في أفغانستان. لقد انتهى ذلك الوهم مع النهاية المأساوية للعدوان الأمريكي الأوروبي على هذا البلد الصغير الفقير الذى توهموا أنه لقمة سائغة. ولسان حال الشعب الأفغاني وقيادته من حركة طالبان يقول: "وإن عدتم عدنا" فالشعب الأفغاني لا يخاف عقباها، وعلى كل طاغية أن يحذر وساوس الشيطان، و إلا فهناك طالبان.

ـ مهمة طالبان في صباح اليوم التالي هي بناء المجتمع المسلم الذي يبني ويحافظ ويدعم دولته الإسلامية. فالفرد يأتي أولاً، والمجتمع ما هو إلا مجموعات من الأفراد يشكلون عائلات وقبائل وعليهم تقوم الدولة. فلا ينبغى عكس الآية كما هو شائع في عالم اليوم. أي الهوس بالدولة، وبناء الدولة المجنونة المنفلتة، المعتمدة على قوة أجهزتها الأمنية في إرعاب الشعب وأجهزتها الإعلامية لتضليله. الدولة، حيث أمن الدولة يعني أهدار أمن الفرد وكرامته، وقوه الدولة على حساب الفرد الضعيف المسحوق والمهمش. وتوسع مثل تلك الدولة القوية يعني تصدير ظلم الدولة القوية إلى الضعفاء خارج الحدود، وسرقة أراضيهم وثرواتهم، أو حتى إبادتهم -إذا لزم الأمر- من أجل الحصول على أرض بدون سكان، ليعيش عليها سكان ضاق بهم الحال في بلاد الدولة المتجبرة. وتاريخ دول أوروبا القوية خير شاهد، فقد أبادوا شعوب ثلاث قارات، هم الأمريكيتين وأستراليا، ثم خطفوا ملايين من شباب القارة الرابعة (أفريقيا) ليعملوا عبيداً في الأرض المنهوبة التي أسموها أرض الحرية!، وبالقوة المتجمعة من

كل ذلك استعمروا القارة الخامسة، التي هي آسيا، كل هذا ليعيش أقل من نصف القارة الأوروبية في رفاهية وحضارة تباهي بها الأمم.
وتاريخ المستعمرات حول العالم يشهد بالبطش الدموي للإستعماريين، وهو الأمر المستمر حتى الآن ولكن بأساليب اقتصادية وسياسية وثقافية أشد هولاً وتنكيلاً، تجعل من العبودية حالة عالمية لكل سكان الأرض، وبشكل لا فكاك منه إلا بالسقوط الشامل لحضارة "الأمن" بمعنى البطش الرهيب والخداع الشيطاني الممزوجان في إطار "حضاري !" يفتك بالبشرية.
ـ سيكون من مهام "طالبان" بناء أجهزة الدولة على أسس جديدة، في مقدمتها الولاء للدين واحترام أعراف المجتمع. وتقديم أصحاب الكفاءات بصرف النظر عن العرقية أو المذهبية، وتبنّي أحدث أساليب الإدارة. معتبرين أن القوة الحقيقية للدولة هي قوة الفرد والمجتمع، لذا يكون الغاية من بناء أجهزة الدولة هو بناء الفرد مادياً ومعنوياً والحفاظ على صحته وأمنه، فلا يعقل التضحية بكل ذلك من أجل قوة الدولة أو "هيبتها" فذلك كله هراء يغطي الظلم والاستبداد وسرقة حقوق الضعفاء. فالذي يحفظ أمن وسلامة الدولة هو المجتمع القوي والفرد الصحيح الحر الكريم.
لقد سقط الاتحاد السوفيتي الذي يمتلك أقوى أجهزة الدولة خاصة الإستخبارات والجيش، وخسر معركته مع الشعب الأفغاني الذي يتمتع بالقوة العقائدية والترابط الاجتماعي، وقيم الشرف والحرية التي يلا يمكن التفريط فيها، وهذا هو سر انتصاره على جميع أعدائه من أصحاب "الدول القوية"، فهزم الامبراطورية الأمريكية وحلف الناتو، وجميعهم يمتلك أجهزة دولة قوية وحديثه، ولكن مجتمعاتهم مفككة أخلاقياً وأسرياً منتقصة الحرية ويخضع أفرادها لرقابة دائمة ودقيقة من الدولة. وليس لتلك الشعوب أي مصالح مباشرة تربطها بتلك الحروب الظالمة التي تخوضها بلادهم في بلاد بعيدة. فهي حروب لصالح الشركات الاحتكارية ومافيا الجريمة المنظمة التي تشارك فيها الدولة والبنوك العظمى. وعلى رأس ذلك تأتي مافيا المخدرات والبنوك التي تستفيد منها بل وتمولها وتخطط لها. تلك الاحتكارات "البنكية الصناعية العسكرية الإستخبارية" هي امبراطوريات حقيقية تعمل في الخفاء وتدير سياسات العالم باقتصاده وحروبه.
ـ إذن بناء الدولة الأفغانية الجديدة قائم على اعتبار أن الفرد القوي هو المدخل إلى الدولة القوية، وليس العكس. فالدولة القوية غالباً، وفي معظم العصور، تسببت في إضعاف الأفراد معنوياً وإقتصادياً وأخلاقياً وسلوكياً. وزماننا خير شاهد، فقد توحشت الدولة وتضخم بناء "الأمن" الذي هو غلاف أو تبرير لتوحش الدولة وتغولها على الفرد وحقوقه الأساسية في الحرية والكلام، وحقوقه الاقتصادية في موارد بلاده الطبيعية والرعاية الاجتماعية والسلامة الشخصية والكرامة واحترام الخصوصية.
ـ الولايات المتحدة امبراطورية منفلته من الأخلاق، فليس للأخلاق دور في سياسة الدولة داخلياً أو خارجياً، وبرامج التجسس العملاقة التي تكشف عنها النقاب في السنوات الأخيرة توضح أن الدولة أصبحت عملاقاً رهيباً لا خلق له ويستبيح التجسس على جميع البشر، داخل حدوده وخارجها، ويتجسس على أصدقائه قبل أعدائه. ويتجسس على الزعماء وقادة الدول، ويتجسس على الشركات كما يتجسس على الجيوش. ويرفع شعار "الأمن القومي" ليستبيح حرية وكرامة المواطنين ومعارضيه وضحاياه حول العالم. لهذا كانت الولايات المتحدة، ذلك المسخ المنفلت من الأخلاق، في حاجة إلى افتعال أسطورة "الإرهاب" فتغذيها وتروجها حول العالم، حتى تغطى وحشيتها وإفلاسها الأخلاقي وعداءها للإنسان.





الأرض تميد تحت أقدام العملاء

■ عرفان بلخي

مضى الشتاء ببرده القارس وسخونة معاركه، وذاق العملاء طعم الهزيمة في كل الميادين. والمؤشرات تدل على أن الربيع هذا العام سيكون ربيع النصر والفتح بإذن الله؛ لأن الأبطال الأشاوس قد بذلوا جهودهم لتحرير البلاد والعباد، وهذه سنة الله في الكون أنه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. فإنه لا يغير نعمة أو بأساء، ولا يغير عزاً أو ذلة، ولا يغير مكانة أو مهانة ولا العبودية أو الحرية، إلا أن غيّر الناس من مشاعرهم وأعمالهم وواقع حياتهم، حينها يغير الله ما بهم وفق ما صارت إليه نفوسهم وأعمالهم.

قلنا إن العملاء انهزموا على جميع الأصعدة. فقد بات الجيش الأفغاني ينخره الفساد ويستولي ضباط فيه على رواتب لآلاف "الجنود الوهميين"، ويبيعون أحياناً الأسلحة إلى حركة طالبان الاسلامية. وفي هذا الصدد، قال المفتش العام لمنظمة (إعادة إعمار أفغانستان) جون سوبكو: أن قادة عسكريين أفغاناً غالباً ما يستولون على رواتب تمولها الولايات المتحدة لجنود لا وجود لهم إطلاقاً إلا على الورق. وأضاف: إن هؤلاء"الجنود الوهميين" عددهم كبير جداً، وقد يبلغ على الأرجح عشرات الآلاف. وعلى صعيد آخر، وفق الأنباء الموثوقة، انضم آلاف من الجنود إلى صفوف المجاهدين، وقد رحب المجاهدون بهم أيما ترحيب.

وعلى صعيد متصل، أشار تقرير أميركي رسمي إلى أن الخسائر التي مُنّي بها الجيش الأفغاني خلال المعارك عام 2016م تفوق تلك التي تكبدها عام 2015م، ولا سيما في قتاله المجاهدين منذ انسحاب قوات التحالف أواخر 2014م. وكان العام 2015م موجعاً للقوات الأفغانية التي خسرت خمسة آلاف قتيل و15 ألف جريح، معظمهم في المعارك ضد المقاومة الإسلامية، لكن خسائر السنة 2016م سجلت مزيداً من الارتفاع، حيث قُتِل بالإجمال 5823 عنصراً من قوات الأمن، وأصيب 96851 جنديا. وعند تسويد هذه الأسطر، قرأنا خبراً ساراً يفيد بأن ثلاثة جنود أمريكيين قتلوا وأصيب خمسة آخرين منهم يوم الأحد 19 مارس، بعدما فتح جندي أفغاني النار عليهم في قاعدة شوراب بإقليم هلمند بجنوب البلاد.

و استشهد الجندي المجاهد برصاص الأمريكيين بعد إطلاقه النار عليهم في القاعدة الجوية في نحو الساعة الثالثة مساء بالتوقيت المحلي. وتمثل الهجمات التي ينفذها الجنود الأفغان الأبطال على الجنود الغزاة والمعتدين أو على زملائهم العملاء؛ هزيمة نكراء للمحتلين والعملاء على حد سواء.

هذا والحق يُقال أن كل من التحق بالقوات الأمنية في

البلاد المحتلة وتحت إدارة الاحتلال ليس بالضرورة بائع لوطنه عميل ومخلص للعدوالمحتل، وإنما لأن العدو لم يترك له فرصة للعمل والعيش بعد هلاك الحرث والنسل في البلاد إلا بالالتحاق بالقوى الأمنية العميلة؛ ولهذا يتم تسجيل أعداد من المواطنين في سلك الشرطة والجيش الوطني والحرس، فهو كما يسمونه التحاق المضطر، وعندما تحين الفرصة المواتية يكون هو نفس مجاهد الأمس، قاتل أعداء البلاد والعباد، ينتظر الفرصة السانحة ليعمل عمل المجاهد البطل، وينخر الجيش من داخله بأفظع الهجمات. وإن تصاعد الهجمات التي يشنها الجنود الأفغان على رفاقهم الجبناء، تكتيك نموذجي لكسر شوكة الجنود وانهيار معنوياتهم، فعلى سبيل المثال:

نشرت وكالات الأنباء خبراً مفاده أن ثمانية عناصر من الشرطة من عائلة واحدة قُتِلوا، في أول حادثة من العام الجاري 2017م برصاص زميل لهم، وعاد المهاجم -فيما بعد- إلى معقله السابق. وأوردت الوكالات أن "أربعة شرطيين مع أربعة متدربين من الشرطة تم تخديرهم من قبل زميلهم، حيث قام بعد ذلك بإطلاق النار عليهم، على حاجز للشرطة في إقليم المار"، في ولاية فارياب شمال البلاد. وأضافت: بعد أن تمكن الجندي من قتل ثمانية أشخاص، التحق بقوات الإمارة الإسلامية.

ويعود آخر حادث من هذا النوع إلى نهاية سبتمبر 2016م، عندما قام جنديان أفغانيان بإطلاق النار على 12 من رفاقهم خلال نومهم في ثكنة في ولاية قندوز، وأخذا معهما جميع الأسلحة والعتاد.

كما أُعلِن بتاريخ 28 فبراير 2017م، أن شرطياً أفغانياً أطلق النار وقتل 11 من زملائه عند حاجز في ولاية هلمند جنوب البلاد، ووقع الهجوم في وقت متأخر من الليل بينما كان الشرطيون نائمين في ثكنتهم في لشكرجاه كبرى مدن الولاية.

وقال مسؤول محلي لوكالة فرانس برس حينذاك: «إن شرطياً مرتبطاً بطالبان أطلق النار على 11 من زملائه، مما أدى إلى مقتلهم جميعاً»، وتابع المسؤول: «أخذ منفذ الهجوم معه كل الذخائر والأسلحة النارية». وقال ضابط من مركز قريب: «إن جثث الشرطيين التي غطتها الدماء كانت منتشرة حول الحاجز، ومعظمها تعرض لإطلاق نار من مسافة قريبة».

لا جَرَم أن قوات الأمن العميلة تواجه صعوبة في التصدي لقوات الإمارة الإسلامية، وتعجز عن تفادي مثل هذه الهجمات، كما أنها تسجل خسائر كبيرة وعمليات فرار من صفوفها حيناً بعد حين.

وتسيطر قوات الإمارة الآن على أغلب مناطق البلاد، لاسيما إقليم هلمند، بما فيها مناطق في العاصمة لشكرجاه، وقد تكبدت القوات البريطانية والأميركية أكبر خسائرها في الحرب في الإقليم خلال سنوات من القتال. وتسيطر قوات الحركة الآن على 12 من أصل 14 إقليما في ولاية هلمند جنوبي البلاد، وقد فرضت قوات الإمارة الإسلامية يوم 24 مارس سيطرتها على منطقة "سنجين" الاستراتيجية في ولاية هلمند جنوبي البلاد.

وفي واقعة أخرى بتاريخ 10مارس بإقليم زابل، في جنوب شرق البلاد، أفادت الأنباء بأن شرطيين منشقين قتلا ثمانية من زملائهما، وانضما إلى حركة طالبان الإسلامية.

وفي هذا المضمار، قتل شرطي أفغاني، يوم الخميس 24 مارس، 9 من زملائه في ولاية قندوز شمال البلاد. حيث قتل زملائه أثناء تواجده على رأس عمله في مخفر بمنطقة قازاك التابعة للولاية المذكورة. ثم خرج من المخفر مصطحباً معه أسلحة جميع زملائه.

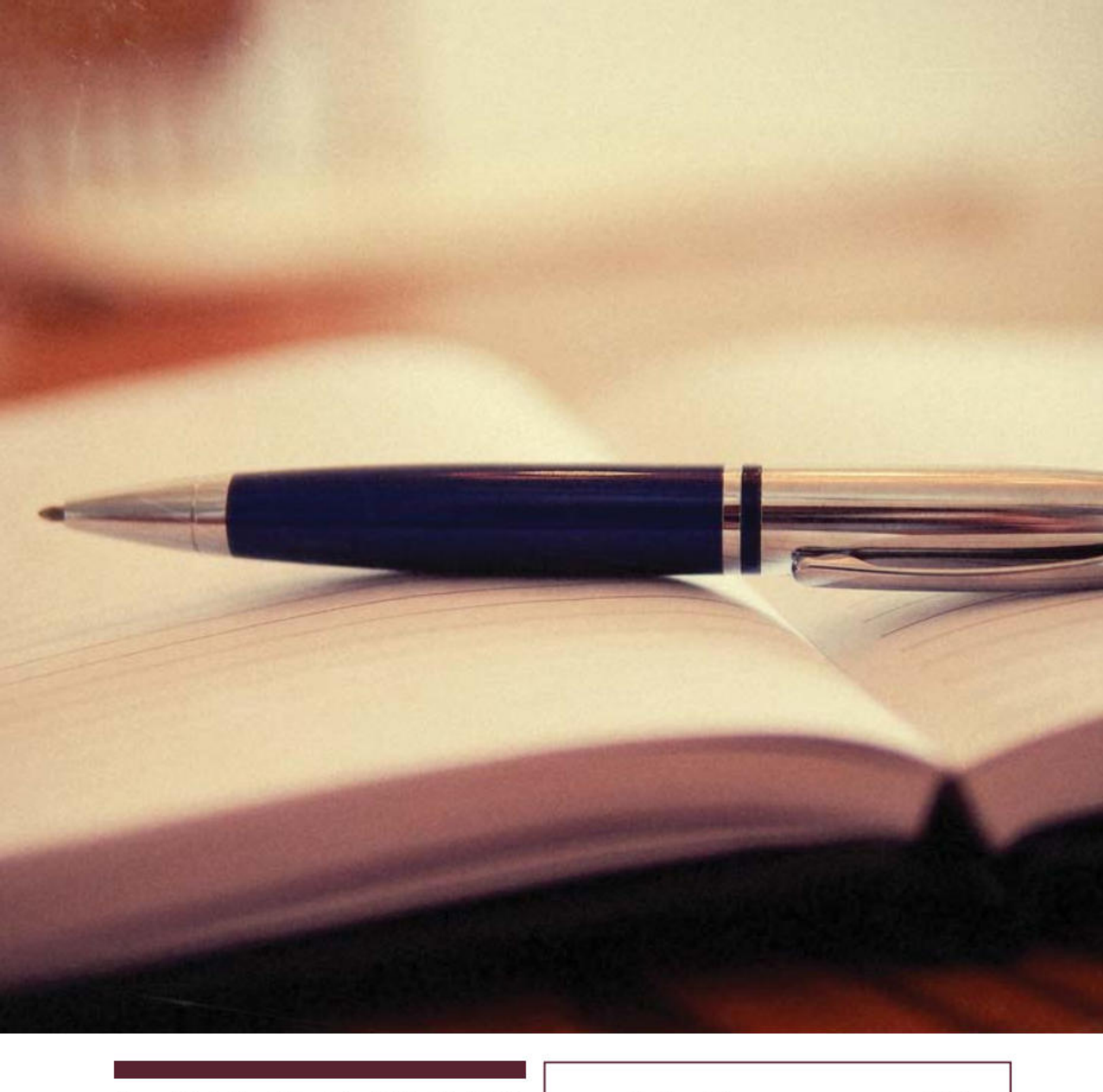
ويشكل أسلوب الهجمات من الداخل، أي عندما يستخدم جنود أفغان أو عناصر من الشرطة السلاح ضد زملائهم أو ضد القوات الأجنبية، مشكلة كبيرة للقوات الأفغانية خلال الحرب المستمرة منذ 16 عاماً، وساهم هذا الأسلوب في خفض معنويات أفراد الجيش والشرطة وأشاع جواً من انعدام الثقة فيما بينهم.

وعلى الصعيد نفسه، حذر الحلفاء والأمريكيون، من أن القتال سيتصاعد في أفغانستان هذا العام مع تصعيد حركة المقاومة الإسلامية والذي يجعل الحكومة لا تسيطر إلا على أقل من 50% من أراضي البلاد.

كما طلب الجنرال جوزيف فوتيل، قائد القيادة المركزية الأمريكية، أخيراً المزيد من القوات الأمريكية للانضمام إلى زهاء 8400 جندي أمريكي في أفغانستان.

لاشك أن شعبنا شعب مقاوم، قاوم أشرس أعداء الإنسانية وأعتى قوة في العالم، والتي تملك بين يديها الحلف الأطلسي، خلال أكثر من عقد ونصف من الزمن. ولاشك أنه شعب غيور على دينه وبلده، لم يتزعزع إيمانه من خوف أو موت، وهذه أرضه التي رواها بدمه الزكي مراراً، ولا يزال يقدم المزيد من الجماجم والدماء والأرواح والشهداء لاسترداد الحرية واستتباب الأمن والاستقرار. وهو الشعب الذي أذاق الطواغيت والجبابرة قبل ذلك مرارة المنايا والخسائر الفادحة، واليوم عندما يعيد التاريخ نفسه، فليس عجباً أن الشعب كله يقاتل ضد الغزاة و يقاوم المعتدين، فكلّ يقاتل في جبهته و خندقه، حتى سلط الله على جند الأعداء رفاق دربهم في الحرب والقتال.

لقد أراد الاحتلال والعملاء أن يكسبوا الحرب بالآلة العسكرية، ومن المعلوم أن كسب الحرب في ميدان الأفكار والمعتقدات لا يكون بالبطش والجبر والآلة العسكرية، ولا بالحرب المدمّرة ولا بإلقاء القنابل العملاقة واستخدام طائراتٍ من دون طيار ولا بتلفيق التقارير الكاذبة المختلقة والترهات الباطلة، فإن شعبنا الأبي مسلح بسلاح الإيمان، ومن ثم بالعزّ الذيْن لا يتوفران في مخازن أسلحة أمريكا الحديثة ولا في مخازن حلفائها الأنذال، ولا يملك العدو وسائل دفاع أمام ذلك السلاح الفذ العجيب. ونحن على يقين أن سلاح الإيمان سينتصر في النهاية على سلاح المادة بمشيئة الله عز وجل كما انتصر قبل ذلك مراراً في أحقاب التاريخ.



وقفات مع عمود «كلمة اليوم»

[الوقفة 4]

سعد الله البلوشي

تنوّعت عناوين "كلمة اليوم" في الأيام المنصرمة، وتعددت موضوعاتها، ممّا يجعلنا لا نمرّ مرور الكرام عليها دون الإشارة إلى أهمّ ما جاء فيها من الأحداث والوقائع المختلفة، فيطيب لنا أن نشير إلى أهمّ ما جاء فيها، ونبدأ بموضوعٍ ماتعٍ وخلاب ألا وهو " إبداعات المجاهدين الخلّاقة أقلقت الأعداء" فنقرأ فيها: (يبتكر المجاهدون كل إبداعٍ لزعزعة العدوّ وخلخلة صفوفه على ثرى وطننا الحبيب، والهجمات الأخيرة التي بادر بها المجاهدون أقلقت العدوّ وأقضّت مضاجعه فهو

حائـرٌ قلـقٌ لايـدري مـاذا يقـول ومـاذا يصنـع، فهـو فـي تناقض مستمرّ ولايثق بـه الآن جنوده الأوفيـاء بعدمـا رأوا التناقـض الفاضـح بيـن أقوالـه وأعمالـه.
وفـي يـوم الأربعـاء، قـام الاستشـهاديون الأبطـال بالهجـوم النّوعي على 3 نقـاط مهمّـة للعدوّ، كان الهدف الأول مخفر الشـرطة السـادس بالمدينـة، والهـدف الثانـي كان مركـز التجنيـد للجيـش العميـل جـوار المخفـر. كمـا كان الهـدف الثالث المركز الاستخباراتي المهم للعدو في منطقة "أرزان قيمـت" بالناحيـة 12 بمدينـة كابـل، واسـتمرت هجمـات المجاهديـن الأبطـال فـي المواقـع الـ 3 المذكـورة لحوالـي 6 سـاعات متواصلـة، حيـث قاومـوا خلالهـا ببسـالة مـع قـوات العـدو، قتـل وجـرح فـي هـذه الهجمـات البطوليـة مالايقـل عـن 173 مـن الضبـاط الكبـار، ورجـالات الاسـتخبارات، والجنـود وعناصر شـرطة الإدارة العميلـة، وبعـد حوالـي 6 سـاعات مـن البسـالة والشـجاعة والمقاومـة والنضـال انتهـت العمليـات باستشـهاد المجاهديـن الاستشـهاديين الأبطـال وإلحـاق خسـائر فادحـة بالعـدو.
وفـي نفس اليوم تمكّـن المجاهدون الأبطـال بفتـح مديريتـي تالـه وبرفك بولايـة بغلان، وكبّدوا العدوّ خسـائر فادحـة فـي الأرواح والممتلكات).
وقـد بينـت علـة نجـاح العمليـات فـي الفقـرة التاليـة: (وإن دلّ هـذه العمليـات علـى شـيءٍ فإنمـا تـدل علـى أن إدارة كابـول العميلـة وإن وقّعـت ورضيـت بالاتفاقيـات الأمنيـة مـع المحتليـن فـي نهـب ثـروات الشـعب الأفغانـي المضطهـد وسـاعدتهم علـى ذلـك إلا أنـه لـن يتمكّـن للهـروب مـن ثـأر المجاهديـن وأبنـاء هـذا الوطـن الأصليين، ولـن يهـدأ بالهـم وإن سـكنوا فـي بـروجٍ محصّنـة مشـيّدة.
فبإمـكان المجاهديـن أن ينفّـذوا أي عمليـة فـي أيّ بقعـة مـن البـلاد، ويكبّدوا العدوّ خسـائر فادحـة تـدوّخ رؤوسـهم جراءهـا فيعيشـون فـي قلـقٍ لـو سـمعوا بمجيء المجاهديـن إلـى مقربـة ثكناتهـم يلـوذون بالفـرار وفـي نهايـة المطـاف ينتقمون من الأبريـاء فيقصفون المناطق الآهلة بالسكان).

ثـم أشـارت إحدى الكلمـات إلـى موضـوعٍ هـامٍ أيضـاً وهـو: الإمـارة الإسـلامية وإعمـار البـلاد. فتطرقّـت فـي البدايـة إلـى أنّ الإمـارة الإسـلامية بجانـب نشـاطاتها العسـكرية لطـرد المحتليـن تسـعى بجهـود متواصلـة مضنيـة لإعمـار البـلاد التـي خرّبهـا المحتلّـون وأبادوا خضراءهـا، فبنـى المجاهدون فـي ولايـات مختلفـة مـن البـلاد المستشـفيات، والمـدارس، والجسـور والطـرق الصغيـرة والكبيـرة لاسـتفادة المواطنيـن ونذكـر علـى سـبيل المثـال ولا الحصـر الطـرق والجسـور الكبيـرة فـي مديريـة إمـام صاحـب ومديريـة جهـاردره بولايـة قنـدوز، وفـي مديريـة جونـد بولايـة بادغيـس، ونـواحٍ مختلفـة مـن ولايـة كونـر، كل ذلـك بنيـت وتبنـى بمسـاعدة المواطنيـن، ومـع إكمـال هـذه المشـاريع سـينتفع النـاس وينحـل كثيـر مـن مشـاكلهم.
كمـا بيّنـت فـي السـطور التاليـة نشـاطات أخـرى للإمـارة الإسـلامية فـي سـاحات أخـرى وميادين مختلفـة علـى قـدر وسـع المجاهديـن وإمكانياتهـم، وهـي فـي الحقيقـة جهـود مضنيـة وشـاقة، لأنّ البـلاد الراقيـة قـد تعجـز عـن العمـل فـي ميادين مختلفـة فـي ظـل الظـروف المتأزمـة، فالقتـال لـم يتوقـف فـي بلادنـا وجُـلّ اهتمـام المجاهديـن هـو طـرد الاحتـلال من وطنهم أولاً، لكـي لا يفسـد البقيـة الباقيـة من إيمـان الأفغـان ودينهـم وعزهـم وشـرفهم، ومـع ذلـك فلهـم نشـاطات مرموقـة فـي المشـاريع والمرافـق العامـة، فللـه درّهـم وعلـى الله أجرهـم. والإمـارة الإسـلامية قـد بنـت فـي المناطـق التـي تقـع تحـت سـيطرتها كثيـراً مـن المـدارس، فالأطفـال والناشـئون يذهبـون جماعـات وأفواجـاً إليهـا ويتعلمـون فيهـا بـلا قلـق أو أي مشـكل، ويتعلمـون العلـوم الدينيـة والعصريـة مـن الأسـاتذة الماهريـن.
كمـا أنّ هنـاك مراكـز صحيّـة للعـلاج من الإدمـان للمدمنيـن ويعالجـون برعايـة الإمـارة الإسـلامية، وتسـاعدهم وفـق اسـتطعتها، وعـلاوة علـى عـلاج المدمنيـن فإنهـم يربّـون تربيـة إسـلامية وأخلاقيـة واجتماعيـة.

كلمـا قصـف المحتلّـون وارتكبـوا المجـازر المرعبـة والكـوارث الداميـة، فمـن الطبيعـي أن يتطلـع الشـعب إلـى ساسـة بـلاده؛ هـل يسـتنكرون أفعـال المحتلّيـن المشـينة؟ وهل بقيت فيهم قلـة قليلـة من الحيـاء والغيـرة والشـهامة؟ ولكـن بعـد كل مجـزرة، يخيـب رجـاء الشـعب مـرة أخـرى فيمـن يسـوس بـلاده.
ولإماطـة اللثـام عن وجـه ساسـة أفغانسـتان الكالـح، أفادنـا موضـوع: "اسـتدلال أشـرف غنـي الخاطـئ" بمـا يلـي: استشـهد وجـرح 76 مـن المواطنيـن الأبريـاء يـوم أمـس نتيجـة هجمـات المحتليـن وعملائهـم الجويـة الوحشـية فـي كل مـن مديريـات أرغنـداب (بولايـة زابـول) وتشـك (بولايـة ميـدان وردك)، ودرقـد (بولايـة تخـار)، وفـراه رود (بولايـة فـراه) ومعظـم الشـهداء والجرحـى مـن النسـاء والأطفـال. والإدارة العميلـة بـدل أن تحاكم الذين اقترفوا هذه الجريمة النكـراء أعلنـت بـأن جميـع الشـهداء ينتمـون لطالبـان وأعلنـت مسـئوليتها عـن سـقوط هـذا العـدد مـن القتلـى.
وفـي يـوم الإثنيـن، بـادرت الإدارة العميلـة بتوجيـه هـذه الجريمـة النكـراء بتوجيـه غيـر معقـول فـي حيـنٍ أنـه كان أحـرى أن تتعاطـف مـع الشـعب الأفغانـي أو تحاكـم الجنـاة. واسـتدلّ أشـرف غنـي يـوم الإثنيـن فـي اجتمـاع عقـد بـأنّ الطالبـان لـو تركـوا القتـال مـع الأمريـكان، لأوقفـت أمريكا قصفهـا علـى المواطنيـن، ويـكأنّ المفكـر (الغبـي؟) يـرى بـأنّ قصـف الأمريـكان موجـود مالـو اسـتمرّ جهـاد الطالبـان ضـدّ الأمريـكان وعملائهـم.
والإدارة العميلـة بهـذا الاسـتدلال الخاطئ لـم تنتقد يومـاً مـا مـن جرائـم الأمريـكان طيلـة سـنوات 3 الماضيـة، بـل وقّعـت الإدارة العميلـة مـع الأمريـكان وسـمحت لهـم القصـف إذا اسـتمرّ الطالبـان فـي جهادهـم، ويخلقـوا المجـازر الداميـة فـي المواطنيـن الأبريـاء، وكلمـة أشـرف غنـي توضـح هـذا المطلـب أكثـر التـي ألقاهـا قبـل يوميـن، وقـال فـي كلمتـه: لـو قُتـل المواطنـون فـي قصـف الأمريـكان، فليسـت أمريـكا ولا

الإدارة العميلة مسؤولة عن ذلك بل المسؤول الأصلي هم الطالبان.
فهل حري لرئيس جمهور انتخبه الناس أن يستدل بمثل هذا الاستدلال الخاطئ؟
أليس الهدف من هذا التوجيه براءة الأمريكان من هذه الكارثة الشنيعة؟
وهل هذا الاستدلال معقول من ناحية القواعد القانونية والخلق الوطنية والأممية؟
ومجاهدوا الإمارة الإسلامية سيستمرّون بجهادهم وكفاحهم، وهو ثابتٌ من القرآن والسنة، والحرية حق أي إنسانٍ حرٍّ، ولكن أشرف غني يرى بأنّه صديق الشعب والمجاهدون هم أعداء الشعب، ويُحلّ خلق المجازر التي تقترفها أمريكا ويراها مباحة في حق الأطفال والنساء والشيوخ والعجزة.
وبهذه الكلمات العميلة وغير معقولة كشف أشرف غني مرة أخرى النّقاب عن وجهه الكالح الفاسد للناس، وليس هذا بشنيع في ثقافة العملاء.

وفي موضوع طريف، نرى حقيقة نهب ثروات المواطنين وممتلكاتهم من قبل الزعماء، فنرى الكلمة تسأل ساخرة: زعماء البلاد والمسؤولون أم ناهبوا ثروات المواطنين وممتلكاتهم؟!
نقرأ فيها: ما انتشر في وسائل الإعلام استغاثات المواطنين عن نهب الزعماء والقيادات ممتلكاتهم وأموالهم في كل مديرية وولاية، فلأجل ذلك اجتمع مواطنو مديرية جوره بولاية أروزجان في الأسبوع الماضي في مركز الولاية المذكورة يشكون عن قائد أمن هذه المديرية الذي غصب في رابعة النهار ممتلكات المواطنين وأراضيهم ومزارعهم التي ورثوها عن آبائهم كابراً عن كابر.
وتقدّم وسائل الإعلام تقارير أخرى عن مديريات أخرى كننجرهار، ولوجر، وزابول، وقندهار، وجوزجان، وبكتيا، وفارياب، وهيرات و.... بأنّ المدنيين يعانون عن مظالم القوّات المحلية ولكن بلاجدوى فلامنجد ولا مغيث لهم، حتى اعترف كثير من المحققين والنوّاب بأنّ ما يقارب 400 مليون هكتار من أراضي المواطنين ما يعادل قيمتها نحو 18 إلى 21 مليار دولار في مختلف أنحاء أفغانستان اغتصبت من قبل القوات المحلية وبمساندة رجال الحكومة وضبّاطها.
وعلاوة على غصب الممتلكات والأراضي من قبل الحكومة، كثر اغتصاب الأراضي من قبل الأشخاص أيضاً، هذا وقد وعد أشرف غني قبل مدّة بأنّه سيردّ المظالم ولاسيما الأراضي التي اغتصبت من قبل أصحاب القدرة والنفوذ المفسدين، ولكن الآن صار اغتصاب الأراضي موضة وثقافة ويرى المواطنون بأنّ هذه الظاهرة سينفق سوقها ولايكسد.
وقدّمت مؤسسة الشفافية الأممية (Transparency International) قبل مدّة تقريراً عن قيادات الأفغان بأنهم ارتشو خلال عام واحد 3 مليار دولار من الشعب الأفغاني.. وزعماء الأفغان وقادتهم يسرقون المليارات الدولار تحت ذرائع مشاريع مختلفة منها إعمار البلاد ولكنهم مع ذلك لم يشبعوا وهاهم الآن يرتشون في غضون عام واحد 3 مليار دولار، هذا وأنّ الزعماء يتشدّقون بأنهم يعمرون البلاد ويخدمون الشعب ويكأنهم يريدون من أسيادهم الأجانب أن يبقوا في أفغانستان لأجل ذلك كي يعمروا أفغانستان ولكن: إذا وسّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة.

وأمّا بالنسبة إلى المجازر المروعة التي اقترفت في الأيام المنصرمة، تناولت "الكلمة" كلّ مجزرة وكارثة، وفنّدت تلك الشبهات التي زعمت بأنّ المستهدفين كانوا من رجال الطالبان. ونلقي الضوء أولاً على مجزرة سانجين، ثم على الكوارث الأخرى التي حدثت تباعاً.
فنقرأ في موضوع: " مجزرة سانجين وسكوت الإدارة العميلة"، التالي: (قام المحتلّون الغاشمون مرة أخرى بقتل عشرات المواطنين في مديرية سنجين بولاية هلمند، وادعوا كالمعتاد بأنهم لم يضرروا المواطنين، وأيدتهم الإدارة العميلة في كابول بأنّ المدنيين لم يتكبدوا خسائر في هذه المجزرة إلا أن المواطنين بحّت حناجرهم على أنّ المدنيين هم الذين تكبدوا الخسائر الفادحة في الأرواح والممتلكات جراء هذا الهجوم الوحشي، وانهدمت بيوتهم ومساجدهم وممتلكاتهم.
هذه المجزرة الرهيبة وقعت في ليلة الجمعة الماضية في ضواحي مديرية سانجين جراء قصف المحتلين الوحشي ووفق الإحصانية الابتدانية استشهد وأصيب مالايقل عن 31 مدنيا بما فيهم الأطفال والنساء، 15 من الشهداء أعضاء أسرة واحدة، واستشهد 9 في بيت آخر، كما قتل مدنيان كانا في مسجد.
ومنذ أن وقّعت الإدارة العميلة على الاتفاقية الثنائية، كثّف المحتلون قصفهم الوحشي، ومداهماتهم الليلية، وإطلاق الصواريخ عشوائية على المناطق الآهلة بالسكّان، وقتل في هذه الهجمات الضارية والوحشية آلاف المدنيين بما فيهم الأطفال والنساء والشيوخ والعجزة أو أصيبوا بإصابات بالغة وفقدوا أطرافهم ويعانون من الإعاقة، وكثيروا منهم تكبدوا خسائر مالية فادحة.
والإدارة العميلة التي منذ أن نشأت بيد جون كيري، خرست وصمتت على جرائم المحتلين المتكررة إلى حدّ أنها وجمت في الحوادث التي اعترف بها المحتلّون أنفسهم، وما يزيد الطين بلّة أنها نكأت الجراح حيث استدعت الأمريكان للمساعدات الجوية والأرضية وحتى الآن هي تتسوّل من الأمريكان إضافة الجنود، وكثافة القصف، وإطلاق الصواريخ وتزويد أفغانستان بالأسلحة الفتّاكة الأخرى، كي يكثروا قتل الأفغان وهدْم بيوتهم).
وبعد هذه المجزرة الرهيبة، بدلاً من أن ينتهي المحتلون عن المجازر ويكفوا عن اقتراف الجرائم؛ قاموا بارتكاب مجازر رهيبة أخرى تشيب لهولها الولدان. وعندما

نقرأ العنوان التالي، ترتعد فرائصنا وجلودنا، فثمة كلمة بعنوان: "4 مجازر في 24 ساعة"، جاء فيه:
(اقترف المحتلون والعملاء في 24 ساعة 4 مجازر راح ضحيتها عشرات المواطنين قتلى وجرحى، هدموا البيوت وكبّدوا الناس خسائر مالية فادحة، وقتلوهم شرّ قتلة في ولايات مختلفة كزابل، وميدان وردك، وتخار، وفراه.
فقصف المحتلون قرية ملخيل المجاورة لسوق الجي بمديرية أرغنداب، فاستشهد جراء هذا القصف المشين 11 من المواطنين، وجرح علاوة على ذلك طفلان وسيدتان.
وقتل العدوّ السفاك 3 من المواطنين الذين كانوا مشغولين للصيد في منطقة عربها بمديرية تشك بولاية ميدان وردك.
وقتل 5 من المواطنين بما فيهم طفلين جراء قصف طائرات الدرونز في منطقة قمجذار بمديرية درقد بولاية تخار، وجرح 7 آخرون، وانهدمت بيوت المواطنين أيضاً جراء هذا القصف الوحشي.
وقتل 15 من المدنيين الأبرياء جراء القصف والمدفعية في مناطق جر آخوندزاده، و تبه سعادت، وتودنك، وسبانزي، وسوق مديرية فراه بولاية فراه، وجرح 23 آخرون.
إنّ العدوّ الجبان يقصف المناطق الآهلة بالسكان كلما أراد الهروب من منطقة، فيدمّر المنازل والبيوت، ويحرّق السيارات والدكاكين، ويقصف المصلين بلاهوادة، ولايرحم الحيوانات أيضاً، ثم ينسب هذه المجازر إلى المجاهدين ويتهمهم بأنّ المجاهدين هم الذين اقترفوا هذه المجازر.
فإنّ مقتل وإصابة 66 من المواطنين في 24 ساعة كارثة فادحة ومجزرة رهيبة، فيلزم على مؤسسات حقوق الإنسان، ووسائل الإعلام والناشطين أن يستنكروا ويُنددوها، ويبرهنوا للجميع على أنّ هرطقات المحتلين والعملاء بحقوق الإنسان دعايات فارغة عن الصحة.
ولكن ما نستبشر به خيراً تلك الفقرة الأخيرة من هذه الكلمة حيث وعد المجاهدون بالثأر من المحتلين الغاشمين الذين خلقوا هذه المجازر الرهيبة، فجاء:
والإمارة الإسلامية قد ثأرت من المحتلين والعملاء ثأر المدنيين الأبرياء في كل مرة، وتتعهد على أن تثأر مرة أخرى من هؤلاء المجرمين على ما اقترفوا من المجازر.
كما أعربت الإمارة الإسلامية عن قلقها المتزايد تجاه هذه المجازر البشعة قائلة: فالعدوّ كلما اقترف جريمة وخلق مجزرة وكبّد المواطنين الخسائر الفادحة ينكرها، ولكن لو كانت جريمة فاضحة يصعب إنكارها فيرفع إصبع الاتهام ضدّ المجاهدين بأنهم تستّروا بأنفسهم في بيوت المدنيين، أو قام المجاهدون بالهجوم عليهم من بيوت المدنيين، ولكن لو أفحم العدوّ بالشواهد والمواثيق يعتذر بكلام فارغ ولا يُسأل من أي جهة لم اقترف هذه الجريمة.
أمّا الإدارة العميلة لاتنبس ببنت شفة تجاه جرائم المحتلين وان اعترف المحتلون بجرائمهم.
والإدارة العميلة والمحتلون لم يبرحوا يطنطنون بحقوق الإنسان ولكن لايملكون إدارة تحاكم المجرمين الذين يعترف المحتلون بجرائمهم وفظائعهم، ولكنّ الإمارة الإسلامية تملك لجنة خاصة باسم لجنة منع الخسائر في المدنيين، ومن وظيفة هذه اللجنة محاكمة الجناة في حق المدنيين وفق الشريعة الإسلامية.
إنّ ازدياد الخسائر في صفوف عوام المسلمين والمدنيين مؤلمّ ومقلقّ للغاية، وعلى المحتلين والعملاء أن يكفّوا شرهم وإيذاءهم على المدنيين والمواطنين الأبرياء الذين لاحول لهم ولاقوّة؛ لأنهم لن يمكن لهم أن يبنوا صرح ظلمهم على أشلاء الأبرياء وإيذائهم وأسرهم وقتلهم).

كما بينت الإمارة الإسلامية في كلمة أخرى علة ازدياد هذه المجازر، بشكل شاف كافٍ، وذلك في موضوع: "يوناما (UNAMA) العامل الرئيسي لازدياد الخسائر المدنية".
ففي البداية أشير إلى مهمّة يوناما في أفغانستان بأنّ مكتب إدارة يوناما ينشر في كابول سنوياً أو بعد 3 إلى 4 شهور إحصائية حول الخسائر المدنية، وهي تحمل النسبة الكبيرة من الخسائر المدنية على المجاهدين، وحسب التقرير فإن إدارة كابل مسئولة عن نسبة 24 في المائة فقط أما القوات الأجنبية المحتلة رأس كل المصائب والمآسي؛ فقد حملت نسبة 2 في المائة فقط من الخسائر البشرية في أفغانستان، وتبررها عن جرائمها البشعة.
وجاء في تقرير يوناما الجديد بأنّ العامل الرئيسي لخسائر المدنية هم الطالبان، ووفق هذا التقرير حمّل الأمريكان والجنود العملاء نسبة ضئيلة تجاهها، وقد رتبت يوناما هذا التقرير الذي رتب في 15 صفحة وفق أهواء الإدارة العميلة ووسائل الإعلام الغربية ثم تدعي: بأنّ هذا التقرير كوثائقية؛ لأنّ أعضاء يوناما موجودون في جميع أنحاء البلاد.
يأتي هذا الإدعاء في حين أنها نسيت قصف القوات الأمريكية في كل من أفغانستان والعراق و...، وقد أعلنت وسائل الإعلام الغربية قبل شهر بأنّ أمريكا ألقت أكثر من 27 ألف قنبلة في بضعة بلاد مسلمة، وأنبأ موقع أمريكي باسم: " Military Times" بأنّ أمريكا ألقت علاوة على 27 ألف قنبلة المذكورة زهاء 456 قنبلة كبيرة أخرى على هذه البلاد وما أثبتتها في إحصائياتها، ولكنّ تقرير يوناما لم ينبس ببنت شفه حيال هذه القنبلات، وكذلك خرست عن مداهمات الأمريكان والعملاء الليلية في كل من ولايات قندوز وننجرهار وأرزجان و...، وبكل وقاحة ونذالة حمّلت الأمريكان مسؤولية نسبة 2% من الخسائر المدنية.
ولا ينسى بأنّ الذين تقتّص منهم محاكم الإمارة الإسلامية يشملون في الخسائر المدنية، وكذلك جنود المؤسسات وموظفي الأمريكان الذين يقتلون في الساحات يعدّون من المدنيين، وكذلك الجنود العملاء الذين لو خلعوا بدلتهم العسكرية وقتلوا بأيدي المجاهدين يعدّون من المدنيين،

وكذلك لو هاجم المجاهدون على ثكنة من ثكنات العدوّ واشتبكوا معهم، وألقى العدوّ قنابل هاون على بيوت المدنيين أو أتى القصف عليهم وقُتل الأبرياء فيلقى اللوم على المجاهدين، ويرون بأنّ المجاهدين هم عامل هذه المجازر.
وبالجملة فإنّ مؤسسة يوناما منذ 16 عاماً وإلى الآن تقدّم تقارير كأنها تبغي الخير، إلا أنها في الحقيقة تريد إلقاء الستار على مجازر المحتلين وبراءتهم وجنودهم العملاء منها، وفي كل مرّة تلقي اللوم على المجاهدين، وإنّ هذه التقارير الغير الحيادية وغير النزيهة تزيد الطين بلّة وتجرأ المحتلين على اقتراف مزيد من المجازر في المدنيين؛ لأنها تبرأ كل مرة عامل الخسائر وتجرأه على خلق المجازر بلا رقيب أو حسيب.

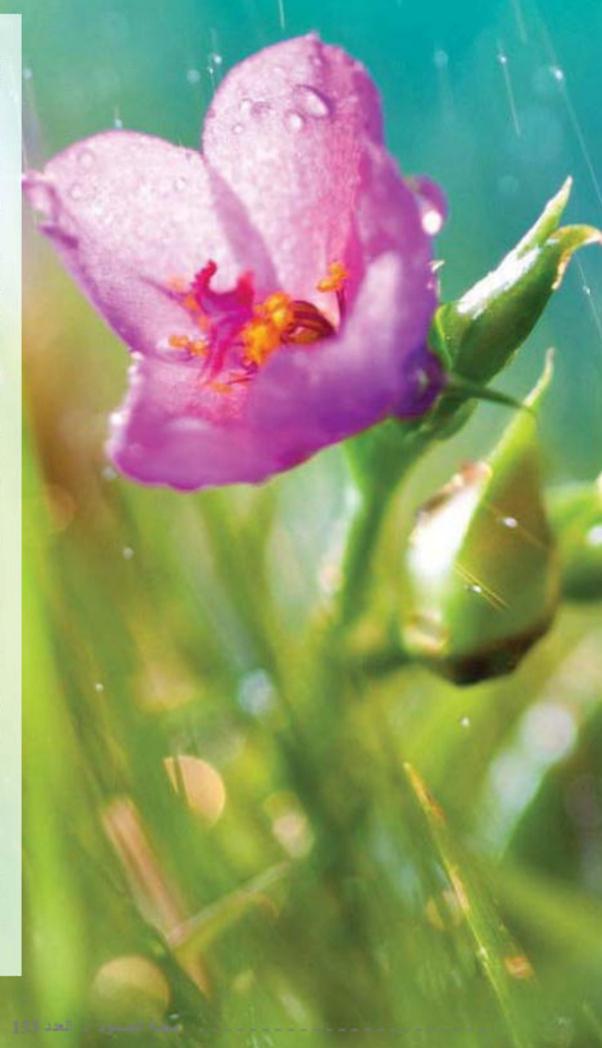
وفي موضوع آخر نقرأ بعض الحقائق التي انتشرت في تقرير يوناما،حيث قدّمت مؤسسة سيجار الأمريكية أولى تقاريرها للرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترمب بعد تقلّده الرئاسة حول أوضاع أفغانستان، ويقدم هذا التقرير الذي أعدّ في 260 صفحة بعض الاعترافات عن الحقائق الموجودة في أفغانستان، وأولى هذه الاعترافات: أنّ إدارة كابول تمتلك 50% من الأراضي الأفغانية.
ثانياً: أفراد العدوّ في انخفاض، وتجارة الأفيون في ازدياد.
ثالثاً: قد ساعدت الدول المحتلة أفغانستان بمساعدات مالية ضخمة تقدّر بنحو 117 مليار دولار، وقد أنفق نصف هذا المبلغ بواسطة الحكومة العميلة وهي المسؤولة عن إيضاح سبل إنفاق هذا المبلغ بالكامل.
رابعاً: إنّ خطة إعمار أفغانستان في ظل هذه المساعدات المليارية لم تكن مثالية ولم ترض الأجانب.
والاعتراف الذي يقول بأنّ 50% من الأراضي الأفغانية بيد الحكومة العميلة، يخبر بأنّ 50% من الأراضي الأخرى هي بيد المجاهدين وتحت سيطرتهم. وقبل أيام قال المتحدث الرسمي باسم الإمارة الإسلامية في رسالة مفتوحة له إلى الرئيس الأمريكي الجديد، قائلاً: (إن الإمارة الإسلامية كنظام كامل هي الحركة الوحيدة في الجهات السياسية الموجودة في أفغانستان التي تحظى بدعم شعبي واسع وشامل في البلاد. لها جذور عميقة في جميع الأقوام والأطياف، وتحكم فعلا على 50 % من أرض أفغانستان، ولها أثر على مزيد من 30 % ، كما تستطيع بتهديد سلطة العدو كل لحظة في الـ 20 % من الأرض التي تسيطر عليها قواتكم وإدارة كابل).

وأمّا ختام المسك لهذه الكلمات، كان كلمة هامة وممتعة للغاية وهي الكلمة التي بعنوان: " من ثمار غرس الأشجار: الأجر والمنفعة والسلامة".
وبينت هذه الكلمة أهمية النباتات والأشجار التي تتشعب وتتنوّع لتشمل نواح عدّة تهم الإنسان من بيئة، واقتصاد، وسياحة، وزينة، وصناعة، وغذاء، ودواء، وكيف أنّ المحتلين وأذنابهم العملاء أبادوا الغابات والبساتين الكثيرة في كثير من نواحي البلاد، وصنعوا لأنفسهم طرقاً من داخل المزارع والبساتين، وأبادوا كروم العنب وأشجار الرمّان في مديريات بنجوايي، وأرغنداب وجري في ولاية قندهار، كما قطعوا آلاف الأشجار في دربند سرده بولاية غزني و...
ثم أشير بعد ذلك إلى بيان زعيم الإمارة الإسلامية سماحة أمير المؤمنين شيخ التفسير والحديث مولانا هبة الله آخوندزاده حفظه الله الذي وجه فيه نداءه إلى جميع المجاهدين وإلى كل فرد من الشعب الأبي بأن يقوموا بغرس شجرة أو عدة أشجار مثمرة أو غير مثمرة في ساحتهم بحلول موسم الربيع من أجل خضرة الأرض وفائدة المخلوقات، وبيّن لهم فوائد غرس الأشجار الدنيوية والأخروية. فلبى المجاهدون والمواطنون هذا النداء وغرسوا آلاف الشجر في جميع ولايات أفغانستان ولا سيما في ولايات زابول، وقندوز، وكونر و... وهذا العمل لم يزل على قدم وساق في الأيام الآتية.
ثم بينت بعد ذلك ما حذّر منه خبراء البيئة بأنّ أفغانستان في قائمة البلاد الملوثة بيئياً، أمّا البلاد الأخرى فملوّثة بسبب شركاتها ومنتجاتها، ولكنّ أفغانستان بيئتها ملوّثة بسبب المواد الكيمياوية والبيولوجية والجرثومية التي تستخدم من قبل المحتلين، وكذلك القنابل الفسفورية التي يقصف بها المحتلّون، تعد من أبرز عوامل تعفّن بيئة أفغانستان وتلوّثها.
إنّ تلوّث البيئة من العوامل الرئيسة لازدياد الأمراض المزمنة، ويرى الخبراء أنّ كثيراً من المواطنين يعانون الأمراض العصبية والمزمنة جراء ذلك، إلا أن غرس الأشجار بما أنه يلعب دوراً هاماً في تلطيف الهواء النقي فلابد أن تستمرّ هذه المهمة إلى الأبد.
كما لم تتجاهل الكلمة فوائد غرس الأشجار الاقتصادية، عندما بينت بأنّ لغرس الأشجار فوائد أخرى غير تنقية البيئة، منها فائدتها الاقتصادية، فإنّ 70% من مواطنينا يشتغلون بالزراعة ويقضون حوائجهم عن طريق الزراعة، ولو سعينا أكثر لتنمية الزراعة وترقيتها سنتخلص من فئات الآخرين، وكذلك ستتقوى جذور الاقتصاد في بلادنا.
وأشير إشارة عابرة إلى فوائد غرس الأشجار الأخروية في نهاية المطاف: بالإضافة إلى أنّ الأشجار تتحكّم في المناخ السائد، وذلك من خلال توفيرها المناخ المعتدل وتوفير الأكسجين والمحافظة على الماء؛ حيث تحسّن من المناخ بواسطة تحكمها بتأثيرات أشعة الشمس والأمطار والرياح، وعلاوة على فوائدها الاقتصادية، فإنّ هذه المهمة تؤجر الإنسان، فالرسول صلى الله عليه وسلم قال: " مَنْ غرَسَ غَرْسا لم يأكلْ منه آدميّ ولا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ الله إلا كان لهُ به صدقةٌ" رواه أحمد
إذاً فلغرس الأشجار فوائد أخروية كما أنّ لها دور أساسي للصحة والسلامة، فينبغي أن نسترعي انتباهنا تجاه هذه المهمة ونسعى لغرس الأشجار.



نظرة إلى حياة وأعمال الشهيد الملا عبدالسلام «بريالي»

«رحمه اللّه تعالى»



بتاريخ 29 جمادي الأولى من عام 1438هـ الموافق لـ 2017/2/26م استشهد أبرز قائد جهادي للإمارة الإسلامية الملا عبد السلام -والي ولاية كندز- في غارة لطائرة أمريكية مسيّرة.

كان الملا عبد السلام من أهم الشخصيات الجهادية في هذا العصر، وكان قد أمضى قسطاً كبيراً من عمره في الجهاد ضد الفساد، وفيما بعد ضد الاحتلال الأمريكي. كان لاستشهاد هذا القائد أصداء واسعة. وإلى جانب إصدار الإمارة الإسلامية بياناً خاصاً بمناسبة استشهاده، نُشرت مقالات كثيرة وكتابات تعزية في صفحات التواصل الاجتماعي أيضاً، وأقيمت مجالس التأبين والعزاء في جميع مناطق (كندز) وفي غيرها من المناطق. وكانت هناك تصريحات على مستوى عالٍ من قبل العدو أيضاً بمناسبة استشهاده، حيث تحدّث أشرف غني عنه في يوم الاحتفال بالجنود واعتبره قائداً هاماً للطالبان. وتحدث بعده بهذه المناسبة القائد الأمريكي لقوات الاحتلال الجنرال نيكولسون، واعتبر قتل هذا القائد أهم انجاز لقواته.

شخصية الملا عبدالسلام رحمه الله تعالى:

وُلِد الملا عبد السلام بن محمد سرور عام 1355 الهجري الشمسي في أسرة فقيرة ومتدينة في قرية (سرفراز تپة) بمديرية (دشت ارچي) بولاية (كندز). هاجرت أسرته بعد الاجتياح الروسي إلى باكستان واستقرت في مخيّم (پيرعليزي) بإقليم (بلوشستان). نشأ الملا عبدالسلام في المهجر. درس الابتدائية العامة في إحدى مدارس المهجر، وبعد ذلك واصل دراسة العلوم الشرعية، ولكن قبل أن يكمل الدراسة الدينية ظهرت حركة طالبان الإسلامية للقضاء على الفساد المستشري في البلد، فانضم إليها الملا عبدالسلام أيضاً وهو كان لا يزال في مقتبل عمر الشباب.

مجاهداً عادياً في صف حركة الطالبان:

انضم الملا عبدالسلام إلى حركة طالبان في ولاية (قندهار) ثم أرسِل إلى مديرية (موسى قلعة) في ولاية (هلمند)، وبعد إتمام السيطرة على هلمند، رافق جنود الحركة مجاهداً إلى (ميدان شهر) و(لوجر) وأطراف (كابل)، إلى أن فتحت العاصمة بيد مجاهدي الإمارة الإسلامية.

استمر الملا عبد السلام في وظيفته الجهادية في الخط الأول في شمال (كابل) وفي منطقة (دالان سنگ) مدخل وادي (بنشير) إلى أن أصيب بجروح في إحدى المعارك في تلك المنطقة. بعد العلاج والشفاء ذهب مع إخوانه المجاهدين إلى شمال أفغانستان، وواصل مختلف أعماله الجهادية في ولايات (سمنگان) و(بغلان) و(تخار) إلى أن هجمت القوات الأمريكية على أفغانستان.

في الحصار في كندز وفي سجن شبرغان:

بعد أن حاصرت القوات الأمريكية المجاهدين في (كندز) واستمرّ القصف الجوي الشديد على المجاهدين، كان بإمكان الملا عبد السلام الخروج من الحصار؛ لمعرفته بمختلف الطرق، كونه من أبناء تلك الولاية، إلا أنه آثر البقاء مع إخوانه المجاهدين المحاصرين. وبعد التوقيع على اتفاقية مع الجنرال دوستم، تحرك المجاهدون نحو ولاية (مزار) إلا أن دوستم غدر بالمجاهدين جميعاً، فكان الملا عبدالسلام أيضاً من ضحايا غدر (دوستم) فوقع جميع المجاهدين في الأسر، ونُقلوا في حاويات مغلقة إلى ولاية (مزار). وقد استشهد عدد كبير من المجاهدين بسبب حرمانهم من الأوكسيجن، إلا أن الملا عبد السلام أخرج من الحاوية في حالة إغماء ونُقل إلى معتقل (شبرغان) الوحشي الذي بقي فيه لمدة ثمانية أشهر ثم أفرج عنه مقابل مبلغ من المال.

الجهاد ضد التحالف الأمريكي:

بعد خروج الملا عبدالسلام من السجن، بدأ الجهاد ضد قوات التحالف الأمريكي في مجموعته الجهادية السابقة في جنوب أفغانستان، وبعد فترة من الزمن أعتُمدت له مجموعة جهادية خاصة به في إطار الهيكل العسكري للإمارة الإسلامية، فواصل فعالياته الجهادية في مناطق (سپين بولدک) و(معروف) و(ارغسان) و(پنجوايي) و(ژرى) وفي ولاية (زابل). وقد رافق في الجهاد أشهر قادة الجهاد مثل القارئ (فيض محمد سجاد) و(الملا شهزاده) رحمهما الله تعالى.

في عام 2004م عُين الملا عبدالسلام مساعداً للمسؤول الجهادي العام لولاية (كندز)، وكانت (كندز) آنذاك تحت السيطرة الكاملة لقوات التحالف الأمريكي. فبدأ بالدعوة إلى الجهاد، واتصل بأئمة المساجد في الولاية محرّضاً إياهم على الجهاد، وبدأ يعدّ الشباب للجهاد في سبيل الله تعالى. وبعد مرور فترة، عُيِّن والياً لتلك الولاية من قبل الإمارة الإسلامية، واستمر في الجهاد بشكل سرّي ثم بشكل علني في جميع مديريات تلك الولاية. ومع مرور الأيام والشهور والسنوات تحسنت أوضاع الجهاد والمجاهدين وبلغ عدد عمليات المجاهدين المئات، وكانت ضربات المجاهدين موجعة لقوات التحالف وعملائهم الأفغان. وقد استهدفت في إحدى العمليات المستشارة الألمانية (إنجيلا مركل) ومعها وزير دفاع بلدها حين كانا في زيارة تفقدية للجنود الألمان في تلك الولاية، إلا أنها نجت من الهجوم، ولحقت الأضرار البالغة بالجنود الألمان، وكان لتلك الهجمات تأثيرات مدمّرة على معنويات جنود قوات الاحتلال.

في عام 2009م، تحدث الملا عبدالسلام إلى موقع الإمارة الإخباري وقال بأن عدد المجاهدين تحت إمرته يبلغ المئات، وأنهم يسيطرون على مناطق واسعة ويخوضون أشرس الحروب ضد القوات الألمانية والأمريكية المتواجدة في ولاية كندز، ويلحقون بالعدو خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد.

في نهاية عام 2009م، حين كان الملا عبدالسلام في زيارة إلى أهله في المهجر، سجنته المخابرات الباكستانية، وأمضى قرابة أربع سنوات في سجون بشاور وكراتشي وإسلام آباد. استغل الشيخ فترة السجن في تهذيب النفس وتزكيتها، وطالع خلال تلك الفترة من كتب العلم بدقّة كاملة صحيحي البخاري ومسلم، وسنن الترمذي، وتفسير الإمام ابن كثير، وكتابه الكبير في التأريخ البداية والنهاية، وغيرها من الكتب. وهكذا استغل خلوة السجن في بناء النفس وإثراء العقل والفكر بالعلوم الإسلامية.

مرّة أخرى مسؤولاً عاماً لولاية (كندز):

بعد الخروج من السجن أرسل لفترة وجيزة والياً إلى ولاية (مزار)، ثم عُين مرّة أخرى والياً لولاية (كندز) التي كانت قد أنشأت فيها القوات المحتلة المليشيات المحلية، وكانت تلك المليشيات قد ضيّقت الخناق على سكان تلك الولاية بقسوتها ومظالمها وسطوها على أموال الناس وممتلكاتهم، فعزم الملا عبدالسلام هذه المرّة على تخليص (كندز) من سيطرة تلك المليشيات، وانتهج في القضاء عليهم طريقي الدعوة والقتال معاً. وفي فترة وجيزة استطاع بفضل الله تعالى ثم بفضل تعاون سكان تلك الولاية أن يطوي بساط المليشيات المحلية ويخلّص الولاية وسكانها من شرّهم.

وإلى جانب إعادة سيطرة المجاهدين على معظم مناطق الولاية، بذل الملا عبدالسلام جهوداً كبيرة في إنشاء الإدارة المدنية في الولاية، فانتعش التعليم، وفتحت المدارس الدينية والعامة، وأُنشئت المحاكم القضائية، وبدأ أعمال إعادة البناء، واستمرّت الفتوحات في جميع

المديريـات، وفُتحـت المعسـكرات لإعـداد المجاهديـن. وبإدارتـه المثاليـة لولايـة (كنـدز) التـي تقطنهـا قوميـات مختلفـة؛ كسب ذلـك القائـد المدبر قلـوب النـاس، واستطاع بفضـل الله تعالـى أن يسـيطر مرّتيـن علـى مركـز الولايـة (مدينـة كنـدز).

فاتح (كندز):

في أواخر شـهر سبتمبر من عـام 2015م، حين أعلن عن وفـاة أمير المؤمنين المـلا محمد عمر المجاهد وعن تعيين المـلا أختر محمد منصور، طرأت ظروف غير عادية بين المجاهدين، وظهرت بعض الخلافات أيضاً، فأوجدت تلـك الظـروف وضعـاً متوتـراً. وفـي مثـل تلـك الأوضـاع عـزم المـلا عبدالسلام على اقتحام مركز الولاية مدينـة (كنـدز). كانـت أهـداف المـلا عبدالسـلام مـن الهجـوم علـى مدينـة كنـدز فـي ذلـك الوقـت، هـي:

1 - وضـع نقطـة النهايـة لأوضـاع التوتـر والاضطـراب الناتجـة عن إعلان وفـاة أميرالمؤمنيـن المـلا محمـد عمـر، وإشـعار المجاهديـن مـرّة أخـرى بأنهـم لازالـوا أقويـاء ويمكنهـم فتـح المـدن الكبيـرة.

2 - رفـع معنويـات المجاهديـن القتاليـة بفتـح مدينـة هامـة مثـل مدينـة كنـدز.

3 - صـرف المجاهديـن عـن الخـوض فـي موضـوع الاختلافـات، وإشـغالهم ببشـارات الفتـح والنصـرة.

4 - تغييـر وجهـة حـرب الإشـاعة مـن قبـل العـدو ضـد المجاهديـن إلـى الحديـث عـن ضعـف الحكومـة وقـوة المجاهديـن فـي ميـدان المعركـة.

5 - كسـر سـجن الولايـة وتحريـر مئـآت المجاهديـن ا لمعتقليـن .

6 - إرغـام العـدوّ علـى جمـع قواتـه مـن المديريـات إلـى المدن بقصد حمايتها من السقوط بيد المجاهدين، وذلـك ليسـهل علـى المجاهديـن القضـاء علـى تواجـد العـدو فـي المديريـات.

7 - تحطيـم الـروح القتاليـة لجنـود العـدو وإشـعارهم بأنهـم عاجزيـن عن مقاومـة المجاهدين حتـى في المـدن الكبيـرة أيضـاً.

أعدّ المـلا عبد السلام خطـة عسـكرية قتاليـة سرّية مُحكمة للهجـوم علـى المدينـة وأرسـلها إلـى المجلـس العسـكري، ووافـق عليهـا زعيـم الإمـارة الإسـلامية المـلا أختـر محمـد منصـور، وبـدأ تنفيذهـا بدقـة كاملـة فـي وقتهـا المحـدد.

أحيـا الشـيخ الليلـة التـي تسـبق الهجـوم بالعبـادة والدعـاء والتضـرع إلـى الله تعالـى، وحيـن بـدأ الهجـوم كان يصـدر الأوامـر إلـى جميـع المهاجميـن، وكان يتابـع سـيرالمعركة عـن طريـق اللاسـلكيات، وكان يرفـع الـروح القتاليـة لـدى المجاهديـن. وحيـن سـمع بشـرى كسـر المجاهديـن للسـجن وتحريـر السـجناء منـه خرّ لله تعالـى سـاجداً قرابـة 8 دقائـق، ثـم تـرك أمـر متابعـة سير المعركـة إلى أحـد المجاهدين، ثـم دخـل هـو بنفسـه إلـى قلـب المعركـة ليكـون مـع المجاهديـن فـي ميـدان المعركـة وفـي إحـكام السـيطرة علـى المدينـة. بقـي مـع المجاهديـن فـي المدينـة إلـى أن أصـدرت قيـادة الإمـارة للمجاهديـن أمـراً بالخـروج مـن المدينـة لتجنيـب المدينـة وأهلهـا القتـل والدمـار بسـبب القصـف الجـوي الأمريكـي الوحشـي الـذي كان مسـتمراً علـى المدينـة.

وقد أنعم الله تعالى على المجاهدين بغنائم كثيرة بما فيها مئـات السـيارات والدبابـات وغيرهـا مـن الوسـائل، إلا أن تلـك الغنائـم والسـيارات الفارهـة لـم تسـتجلب نظـر المـلا عبدالسـلام، ولـم تلهـه عـن أهدافـه السـامية، ولـم تصرفـه عـن حيـاة التقشـف والزهـد، فـكان لايـزال يسـتخدم سـيارته القديمـة الباليـة مـن نـوع (دادسـن) ذات الزجـاج الأمامـي المتكسّـر.

كان لفتـح (كنـدز) الأول أصـداء واسـعة فـي الصحافـة العالميـة، وقـد رفـع مـن معنويـات المجاهديـن، وحطـم الـروح القتاليـة لجنـود العـدوّ. إن ذلـك الفتـح دوّخ العـدو وأفقده التحكم بأعصابـه فبدأ يتصـرف تصرفـات عشـوائية جنونيـة، وأعلـن فـي بدايـة العـام الـذي يليـه عـن إطـلاق عمليـات عسـكرية شـاملة، وسـاق قـوات كبيـرة مـع مئـات الدبابـات إلـى مديريـة (دشـت أرچـي) لاسـتعادة السـيطرة عليهـا، إلا أن المجاهديـن بقيـادة المـلا عبدالسـلام باغتـوا العـدو هـذه المـرّة بتكتيـك جديـد حيّـر العـدو حيـث تركـوا العدو يُلقي بثقلـه العسـكري فـي (دشت أرچي) وهـم أعدّوا 1400 مجاهـد للهجـوم علـى مركـز الولايـة مدينـة (كنـدز) وسـيطروا عليهـا بفضـل الله تعالـى مـرّة أخـرى أيضـاً. وهـذا الفتـح الأخيـر لـم يوقـف عمليـات العـدوّ فـي (دشـت أرچـي) فحسـب، بـل حطّـم معنويـات العـدو فـي الولايـة كلهـا، ولـم يجـروْ مـرّة أخـرى علـى شـن العمليـات فـي الولايـة.

استشهاده:

كان العـدو فـي سـعي مسـتمر للقضـاء علـى هـذا القائـد المقدام، وقد نفّذ هجمـات متعددة لقتلـه، وفـي كل مرة كان العدوّ يشـيع أخبـاراً كاذبـة عـن مقتلـه. وفـي إحـدى المـرّات أطلقـت عليـه الطائـرة الأمريكيـة المسـيّرة صاروخيـن فـي منطقـة (گورتيپـه) إلا أنّـه نجـا منهمـا بفضـل الله تعالـى.

كان المـلا عبـد السـلام دومـاً يسـأل الله تعالـى الشـهادة فـي سـبيله، حتـى أنـه حيـن كان يسـأل فـي المقابـلات الصحفيـة عن أعظـم أمانيـه كان يقـول إنّ مـن أعظـم أمانيـه أن يقتـل فـي سـبيل الله تعالـى. يقـول أحـد إخوانـه وهـو الأسـتاذ موسـى فرهـاد أنّ المـلا عبدالسـلام حيـن كان يدعـو علـى الأمريكييـن كان يدعـو الله تعالـى أن يرزقـه الشـهادة علـى أيـدي الأمريكييـن، وقـد حقـق الله تعالـى لـه هـذه الأمنيـة بتاريـخ29 جمـادى الأولـى مـن عـام 1438هـ الموافـق لـ 2017/2/26م حيـن اسـتهدفته الطائـرة الأمريكيـة بثـلاث صواريـخ فـي إحـدى البيـوت فـي مديريـة (دشـت أرچـي). وهكـذا رحـل هـذا الفـارس المقـدام عـن هـذه الدنيـا الفانيـة بعـد كـدّ طويـل وبـلاء حسـن أبـلاه فـي سـبيل الله تعالـى. تـرك فـي أسـرته بنتيـن صغيرتيـن. رحمـه الله رحمـة واسـعة



وتغمّده في واسع جنانه. إنا لله وإنا إليه راجعون.
أصدرت قيادة الإمارة الإسلامية بياناً بمناسبة استشهاد الملا عبدالسلام رحمه الله تعالى، جاء فيه: (لقد كان فاتح قندوز الملا عبد السلام آخند يعتبر الشهادة من أسمى أمانيه، إن استشهاده لن يضعف صف الإمارة الإسلامية بل سيقويه أكثر، وسيأتي مئات الشباب المبارزين بدلاً منه دفاعاً عن الدين والبلاد. لقد ربّى الحاج الملا عبد السلام آخند آلاف المجاهدين تحت قيادته، وسيمضي كل منهم على دربه إن شاء الله، وسيدافعون عن دينهم ووطنهم وحريتهم بكل قوة).

ذكريات إخوانه المجاهدين عنه:

يذكر إخوانه المجاهدون عنه صفات طيبة وذكريات حسنة، منها:
أنّه كان كثير التلاوة لكتاب الله المجيد، وكان مهتماً بأمر التزكية والإحسان، وكانت لا تفوته الأذكار المسنونة وأذكار الصباح والمساء.
كان شديد الاتباع لسنّة النبي صلى الله عليه وسلّم في الملبس والمظهر وفي جميع شؤون الحياة الخاصة والعامة.
كان يحب النظافة والتنظيم والتنسيق في جميع أموره، وكان يقوم بنفسه بخدمة إخوانه في المعسكرات.
كان شديد الرحمة والشفقة على عامة أفراد الشعب، وكان يعاقب مسؤولي المجاهدين إن صدر منهم تجاه الشعب ما يؤذيهم. وكان يبرأ إلى الله تعالى من بعض التصرفات غير اللائقة التي تصدر أحياناً من بعض المجاهدين.
في إحدى المرّات فتحت مليشيات العدوّ مياه أحد القنوات الكبيرة على إحدى قرى التركمان في مديرية (دشت أرچي)، فهدمت المياه قرابة سبعين منزلاً من منازل سكان تلك القرية، واضطرّ الناس لهجر قريتهم. وحين قدّم الناس عريضة تظلّم إلى الحكومة في (كندز) وفي العاصمة (كابل) لم تستمع الحكومة إلى شكوى الناس، فجاء الناس إلى الملا عبدالسلام رحمه الله تعالى، وهو بدوره طلب حفارتين وشقّ حفرة بطول خمسة كيلومترات، وصرف الماء بعيداً عن القرية.
كان رحمه الله تعالى ثابت القدم، ورابط الجأش، ومطمئن النفس والمزاج في ميادين القتال، ولم يكن يضطرب أبداً في الحروب وفي الأوقات العصيبة. كان يبدو طبيعياً حتى في أوقات الهزيمة والانسحاب أيضاً. كان يخوض المعارك بنفسه، ولم يكن ينأى بنفسه عن القتال والاقتحامات.
كان شديد الاحتياط في صرف أموال بيت مال المسلمين. وقد عاش لفترة طويلة والياً لولاية (كندز) ولكنه لم يجمع لنفسه مالاً ولا كسب له عقاراً. ولم يوجد أي تغيّر في وضعه المعيشي.
يحكي أحد المجاهدين عن أخيه الملا عبدالسلام، أنّ الشيخ لم تجب عليه أضحية العيد في حياته كلها، لأنه كان يعيش في حياة الفقر، ولم يملك نصاباً لتجب عليه الأضحية.
كان وفيّاً لصف الإمارة الإسلامية، وكان يعتبر صف الإمارة الإسلامية أقرب الصفوف إلى الحق، ولذلك كان من أوائل من بايعوا الملا أختر محمد منصور بعد وفاة الملا محمد عمر المجاهد رحمه الله تعالى. وحين بغا بعض الناس على الإمارة الإسلامية ورأى الآثار السيئة للاختلاف، كان يوصي إخوانه المجاهدين أن لا يتابعوه إن انحرف هو عن صف الإمارة الإسلامية، لأنّ هذا الصف هو صف الحق، وعليهم أن لا ينحرفو عنه.
رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأدخله فسيح جنانه. آمين.



التأخير في تأدية الرواتب خطوة نحو السقوط . . .

أسد الله

قبل أيام قرأنا في وسائل الإعلام أن الشرطة الأفغانية تركت أكثر من سبعة معسكرات واقعة على بوابة قندهار-ارزگان. وقد أعلن هؤلاء الجنود، أن التأخير في تأدية رواتبهم جعلهم يتركون المعسكرات. وأكد هؤلاء أنهم مازالوا تاركين للمعسكراتهم حتى تؤدي حكومة كابل رواتبهم. واعترف بذلك مكتب والي ارزگان، وصدق هذا الخبر. هذا وأعلنت وكالة "رصد" نقلاً عن دوست محمد نایاب، المتحدث باسم والي ارزگان، أن أكثر من أربعين شرطياً غادروا معسكراتهم على بوابة قندهار- ارزگان، ورجعوا إلى مدينة ترينكوت. وكتبت الوكالة المذكورة في تقريرها، نقلاً عن "نایاب" أن ثلاث معسكرات أخرى تقع في هذا المسار، على تخوم مديرية شاه وليكوت بقندهار، غادرها الشرطة أيضاً. واعترف والي ارزگان أن أفراد الشرطة غادروا معسكراتهم بعدما تأخرت الحكومة في تأدية رواتبهم. ووفقاً لبيان مسؤولي ولاية ارزگان: لم يتسلم هؤلاء الشرطة رواتبهم منذ أربعة أشهر.

هذا الخبر الذي تدوالته وسائل الإعلام منذ أيام، يرشدنا إلى حقائق عميقة تكشف الكثير من القضايا، منها: أن التحاق العساكر بالجيش والشرطة لم ينبثق من عقيدة وإيمان؛ بل إنها ردة فعل للفقر ومحاولة للحصول على دراهم معدودة.

وإننا على يقين أن رواتب العساكر لو قطعت ولو لشهر واحد، لسلّم الجميع بنادقهم ولرجعوا إلى بيوتهم. لذلك كان من شروط الموقعين على الاتفاقية الأمنية مع أمريكا، أن تدفع رواتب عساكر أفغانستان.

وهنالك تقارير واستطلاعات عديدة تؤكد أن العساكر يخرجون من صفوف الجيش والشرطة ويلتحقون إما بصفوف المجاهدين وإما يغادرون البلد. إن الروح المعنوية الضعيفة لعساكر كابل جعلتهم يفرون من المعركة. وقد تسرب الرعب من المجاهدين إلى سويداء قلوبهم، خاصة بعد تقليص الحلف الأطلسي جنوده في أفغانستان. لذلك نرى أن أعداد قتلى الجيش والشرطة يزداد يومياً. فوفقا لتقرير "سيجار" قُتِل وجُرِح من الجيش الأفغاني في مدة أقل من عام، 18562 جندياً، (6785 قتيل، و 11777 جريح). ويضيف التقرير أن خسارة القوات الأمنية الأفغانية خلال عام 2016 الميلادي، ازدادت بنسبة 35%. وأكد هذا التقرير أن عدد القوات الأمنية انخفض جداً بالنسبة إلى الحد المتوقع. وأشار هذا التقرير إلى أنه في عام 2015 الميلادي انخفض عدد أفراد الشرطة إلى 94%، ومن الجيش إلى 86%. وفي عام 2016 الميلادي فقدت الشرطة والجيش والأمن الوطني أكثر من ۳۱٥۹٦۲ من أفرادهما.

إن هذا الانحدار والسقوط بدأ منذ عامين، والشواهد تنبئنا بأنه سيستمر. فقبل أشهر أعلنت وسائل الإعلام أن شرطياً أطلق النار على زملائه من الشرطة في كابل. وفي هذا الخبر إشارة واضحة لعدم شعبية الحكومة وعجزها حتى عن تأدية الرواتب في ميعادها.

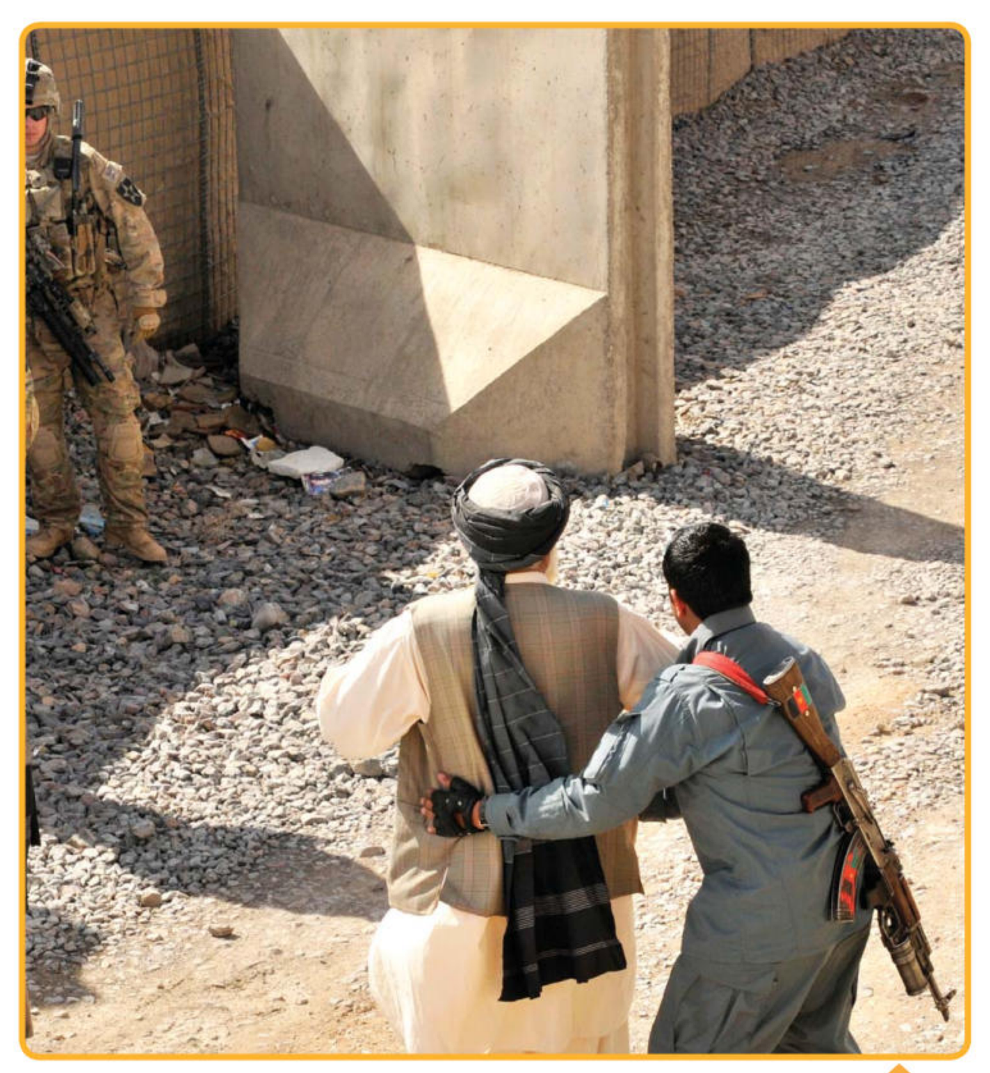
لا شك أن حكومة كابل أخذت دفة الحكم بمساعدة الأجانب، الذين كانوا يتوقعون انتصاراً كبيراً في أفغانستان، وكانوا يتوقعون من حكومة كابل أن تجمع شتات البلد. ولكن الله خذلهم ونصر عباده المجاهدين. ومعلوم للجميع أنه مع خروج القوات الأجنبية بدأت هزائم الحكومة العميلة، حيث لم يعد يجد المحتلون سبباً لإعطاء المساعدات المالية الجديدة إلى أفغانستان. هذه الخطوة من جانب المحتلين جعلت الحكومة العميلة شبه محطمة. وسرعان ما بدأت الحكومة العميلة بوضع الضرائب الثقيلة على التجار. الضرائب مهما كانت، لا تستطيع حل مشكلة الرواتب الكثيرة. بل إن الدول الأخرى تستغل الثروات الوطنية والمعدنية لحل هذه الأزمة، أو تطلب مساعدة الدول الكبيرة التي تملك عوائد كثيرة.

إن ظاهرة التأخير في دفع الرواتب، مشكلة كبيرة يعاني منها موظفوا جميع الإدارات، منها إدارة المعارف، وهذا التأخير وقلة الرواتب جعل بعض الموظفين يتعاملون بالرشى والسرقة. وكثيراً ما كنا نسأل عسكرياً أو موظفاً إدارياً، لماذا ترتشي؟ أو لماذا تسرق؟ فيجيبنا بأن قلة الراتب، دفعته إلى هذا العمل.

بهذه الأوضاع وبنظرة عابرة نشاهد عجز الحكومة وعدم شعبيتها، وأن الشعب فقد آماله بها. رغم أن الرئيس الحالي، أشرف غني، وعد الشعب في حملاته الانتخابية أنه سوف يحول أفغانستان إلى بستان جميل عامر تتغنى فيه طيور الشعب. أما الواقع اليوم أثبت شيئاً آخر، فقد تحولت أفغانستان إلى جحيم لا يطاق.

ولا ندري إلى متى هذا التأخير؟ وإلى متى يستمر الاحتلال؟ ولكننا على يقين بسقوط الظلم ونهاية المحتلين.

* * *



شرطة من اللصوص

■ رضوان الكابلي

إن تدفق مليارات الدولارات على أفغانستان بعد الاحتلال الأمريكي لها، أثر في الشعب الأفغاني آثاراً سلبية كثيرة. آثاراً حذر العلماء والدعاة الشعب منها قبل خمس عشرة سنة. ولكن أين الآذان الصاغية والقلوب الواعية؟ ناهيك عن التأثيرات الخلقية التي خلفتها المساعدات الخارجية والتي كانت توزع عبر المؤسسات، فإن تأثيرها على تكثير الرشى وتعويد رجال الأمن والحكم على سرقة أموال الشعب، كان أكبر. وفي هذه الأيام وبعد تقليص المؤسسات الخارجية وتقليل الدول الأجنبية مساعداتها المادية، وقعت حوادث مؤلمة جداً

جعلت الشعب يغدو ويروح بخوف وقلق بالغين، وجعلته يفقد شعوره بالأمن في الشوارع العامة وفي بيوته.

لقد سمعنا وشاهدنا خلال الأشهر الماضية وقوع كوارث عديدة تكشف مدى تلوث أيدي رجال الشرطة والأمن بالسرقة والتعدي على أموال الشعب المسكين وعرضه أحياناً. هذه الظاهرة كانت أحد الآثار المشؤومة للدولارت الأجنبية التي عودت رجال الشرطة على ملئ جيوبهم منها. ولكن اليوم بعدما قُطِعت عنهم هذه الأموال، بدأوا بسرقة الشعب في رابعة النهار. وقد ثبت للجميع أن بعض رجال الشرطة موالون لبعض السارقين المحترفين. وقد نفذت في الأشهر الماضية كثير من عمليات السرقة، خاصة في الشوارع العامة، ثم ألقي القبض على بعض رجال الشرطة. وقبل خمس أشهر سمعنا من بعض الجهات الموثوقة، أنه في إحدى المديريات في غرب أفغانستان اجتمع جمع كثير من رجال الشرطة للسرقة والتعدي على المسافرين. وقد أكبّ هؤلاء على عملهم الإجرامي مدة سنتين. وأخيراً استطاع الناس إلقاء القبض عليهم وتسليمهم إلى الجهات القضائية.

ورأى الكاتب بنفسه رجلاً مسكيناً يشكو من الشرطة أنهم أفرغوا جيوبه وسرقوا ما فيها.

ورجل آخر، هوايته بيع المواشي، يحكي قصته فيقول: (كنت في ساحة بيع الحيوانات، إذ جاء رجل وبين يديه عدد لا بأس به من الشياه والخراف، يريد بيعها. فاشترى الحاضرون بهائمه، واشتريت أنا ثلاثاً منها. وبعد ساعات جاء إلينا رجل آخر وادعى أن هذه البهائم سُرِقت من عنده، وطلب منا أن نحضر السارق، وإلا فإننا نحن السارقون. فبدأت بالبحث عن السارق يوماً كاملاً، وفي الأخير وجدته مع رجلين آخرين على تخوم المدينة، فسلمت اثنين منهم إلى الشرطة، واصطحبت الآخر. فإذا بالشرطة الذين سلمتهما إليهم من أصدقائهم، فأطلقوا سراحهما، وبدأوا يلتمسون مني أن أترك صاحبهم الذي عندي. فقمت برد طلبهم، وذهبت به إلى مقر الشرطة. فحضرتُ وحضر صاحب المال والمشترين الآخرين.

من وجهة نظر القانون، تنتهي هنا مسؤوليتنا، لأن السارق يعترف بجرمه ويتحمل أعباء جريمته. إلا أن رجال الشرطة سجنونا من أجل المال. وبعد تسليمنا خمسة آلاف أفغاني إليهم؛ أطلقوا سراحنا، ففرحنا أن القضية قد انتهت، جهلاً بما ينتظرنا من المصائب. وبعد مدة أحضِرنا في المحكمة، وبعد شهرين متتابعين، قضت المحكمة بتأدية خمسة وعشرين ألف أفغاني، ثم أطلقتنا).

إن هذه الوقائع تخبرنا عن مدى تغلغل الفساد في هيكل حكومة كابل. واليوم صار مثلاً لدى الشعب أنهم يقولون: حذارِ حذارِ من الشرطة والمحكمة، فإنهما بدل حل المشكلة، يعقدانها. إن واقع العيش في أفغانستان مؤلم جداً. إن صورة الحكومة المتشكلة في مخيلة الشعب، هي صورة لمجموعة الحيوانات الضارية التي جعلت الشعب تحت مخالبها وتريد ابتلاعه.

والله إن أرض أفغانستان صارت جحيماً لا يُتحمل، وصارت غابة تحكم فيها قوانين الحيوانات وهي مدينة "إرت" كما في المثل الأفغاني (مدينة إرت هي مدينة يقترف فيها كل من شاء ما يشاء ولا يُسئل). وهذه الصورة المزرية جعلت الشعب ينفر من حكومة كابل.

لقد رفع الشعب صوته منذ سنوات لإيقاف هذه الحالة من الفساد، لكنه لم يُسمع؛ لأن الإعلام موالٍ لحكومة كابل، ولا يريد إلقاء الضوء على هذه المشكلة. وبدأ هذا الاعتراض يتشكل بالهجرة ومغادرة البلد. وباتت أرقام الهجرة مرتفعة جداً، فلا يوجد بلد في العالم إلا وفيه عدد كبير من الأفغان.

وأخيراً، نشرت إحدى القنوات تقريراً ساخناً عن مغادرة كثر من أبناء الشعب للبلد، وقد صرح المغادرون أن العلة الأساسية لهذه المغادرة هي البطالة والرشوة وعدم الثقة بالشرطة ويأسهم من مستقبل البلد.

وسنشاهد في مستقبل الزمان كثيراً من السلبيات التي هي من نتائج المساعدات الغربية فجأة، ومن نتائج حضور المؤسسات التي أرادت إفساد بلدنا.

نسأل الله العفو والعافية الدائمة.



من الموقف الهجومي إلى الموقف الدفاعي

■ عماد الدين الزرنجي

انتهى عام 2016 الميلادي بجزره ومده، وكان من الأعوام التي لا نستطيع نسيانها وغض الطرف عما نزل بأمتنا خلالها من المصائب والكوارث. ورغم معاناة أمتنا من المصائب والكوارث، إلا أن أبناءها المجاهدين حقّقوا من الانتصارات ما قرت به عينها وجعلتها ترنو لمستقبل زاهر تحت ظل راية الإسلام.

إن ملف المجاهدين للعام المنصرم مليء بالانتصارات، لكن الانتصار الذي نريد إلقاء الضوء عليه هنا هو ما حققه أبناء الإمارة الإسلامية، وهو الإثبات للعالم أن موقفها هو موقف الهجوم على الحكومة العميلة.

ولا شك أن العدوّ استخدم جميع الوسائل الإعلامية على مدار الأعوام الـ١٥ الماضية لتوصيف موقفه بصفة الهجوم. وفي ظل الإعلام العالمي القوي استطاعت

أمريكا وعملاؤها إقناع الرؤى العامة بأنها في موقف الهجوم، وأنها استطاعت تنحية الإمارة الإسلامية، وأنها سوف تحتفل بنهاية الجهاد والقضاء على المجاهدين. ولكن العمليات العديدة التي نفذها أبناء الإمارة أثبتت للعالمين أن الواقع غير ما وصفه الأمريكيون.
وفي العام الماضي علم الجميع، لا سيما الأمريكيون، أن لعمليات المجاهدين صدىً كبير على مستوى العالم، ما دفع بالمواطنين الأمريكيين للقيام بمظاهرات واسعة



للمطالبة بإعادة جميع الجنود الأمريكيين من أفغانستان.
والحقيقة أنه بسبب تواجد القوات الأجنبية المحتلة على الساحة الأفغانية، كانت قواتها تنفذ حملات هجومية على المجاهدين، ولكن اليوم -بفضل الله- عُكست القضية، وصار العملاء في موقف دفاع وحربهم حرب للبقاء.
أما موقف المجاهدين اليوم فهو موقف النضال للتمدد والسيطرة على البلد. وهذا الموقف الهجومي، زاد المجاهدين جرأة وعزاً، وزاد العملاء خوفاً من الجهاد والمجاهدين؛ لذلك شاهدنا في العام الميلادي المنصرم تمدداً وسيطرة واسعة للمجاهدين.
إن الوقف الهجومي له الأهمية البالغة في قاموس السياسة، فوفقاً للعلوم السياسية فإن اتخاذ موقف هجومي، يعني تحقيق 70% من الانتصار، واتخاذ موقف دفاعي يعني قبول 70% من الهزيمة. لذلك لا ينبغي لنا أن نمر على هذا الانتصار العظيم دون التمعن فيه. وإن تحليله من جميع النواحي سوف يساعدنا على مواصلة الطريق لتحقيق الانتصار الأكبر الذي ننشده وقد وعدنا الرحمن بذلك. أما تحقيق هذا الانتصار على مستوى الساسة والخبراء الأكاديميون، فقد دفع بالجميع لاتخاذ موقف محايد، وأحياناً انحياز إلى جانب المجاهدين.
وقد سمعنا كلمة مستشار "بوتين" في شؤون أفغانستان وهو يحدد عشرين سنة كمدة لنهاية النظام الحالي.
أعتقد أن هذا التحديد غير واقعي، لأن للواقع دلائل وشواهد تنبئ بسقوطه في مدة أقل من ذلك إن شاء الله.
إن الفساد الذي تغلغل في أحشاء الإدارات والأنظمة الحكومية، عامل آخر سيساعد الظروف للإطاحة بهذا النظام. إن التقارير التي نشرت في الأيام الأخيرة من العام الميلادي المنصرم، دليل آخر على هزيمة الحكومة الحالية في بسط نفوذها بين المواطنين الأفغان، وذلك نتيجة طبيعية لحكومة اتخذت موقفا دفاعيا أمام منافسها.
إن اتخاذ حكومة كابل العميلة الموقف الدفاعي أو القتال لأجل البقاء، يرجع أيضاً إلى الخطط الإعلامية للمجاهدين، فإن إعلام المجاهدين والقيام بنشر الحقائق وتوعية الشعب، وحتى توعية الجنود المقاتلين في صفوف حكومة كابل، جعل الحكومة تشعر بخطر من داخلها.
ويمكننا أن نقول بأن الحكومة تواجه منافسين، أحدهما: المجاهدون، وثانيهما: الشعب والجنود المقاتلون في صفوف الحكومة. والاعتراضات الواسعة من قبل الشعب في الأيام الأخيرة جراء ارتفاع الضرائب، خير مثال على نفور الشعب من حكومة كابل، أما ما قام به أحد أفراد الشرطة بإطلاق النار على رفاقه، فدليل آخر على هذا النفور.
إن للموقف الدفاعي أثر عميق في تخاذل وهزيمة حماة الحكومة، ولذلك بتنا نرى أن كثيراً من الوزراء السابقين والمدراء والرؤساء غادروا البلد واختاروا الفرار على البقاء. مما دفع بعدد كبير من أعضاء الجيش والشرطة إلى ترك الوقوف في صف الحكومة العميلة.
ووفقاً لبعض التقارير، فإن الجيش فقد عدداً هائلاً من جنوده في العام المنصرم. وبحسب تقرير آخر: رفض كثير من المقاتلين والضباط الانخراط في مواجهة مع المجاهدين. وهنالك عدد كبير من المقاتلين توقفوا عن القتال وغادروا البلد.
لاشك أن هذا الموقف الدفاعي من جانب العدو العميل والموقف الهجومي من جانب المجاهدين منحة إلهية ونتيجة لنصرتهم لدين الله تعالى. وقد قال الله سبحانه وتعالى: (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم). وقد قال الله تعالى: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين).
نرجو من الله النصر العاجل للحق، وقمع الباطل في وطننا الحبيب.

جرائم المحتلين والعملاء في شهر فبراير 2017م

■ حافظ سعيد

■ في غرة شهر فبراير للعام الحالي 2017م، قام الجنود العملاء بقتل طفلٍ صغيرٍ في دكانه وجرح عمّه في سوق مديرية صبري بولاية خوست.

■ في 2 من فبراير، قام المحتلون والعملاء بمداهمة منطقة جمتلي بمديرية سرخرود بولاية ننجرهار، وقاموا أثناء التفتيش بتعذيب المواطنين وضربهم ضرباً مبرّحاً، كما اعتقلوا 7 من المواطنين وزجوا بهم في السجون.

■ وفي نفس التاريخ، أعلنت قناة شمشاد بأنّ جنود الشرطة الحدودية قاموا بقتل فتى له من العمر 16 عاماً، في منطقة تندي بمديرية برمل بولاية بكتيكا.

■ في 5 من فبراير، استشهد أحد المواطنين جراء غارات طائرات الصليبيين على منطقة دولت زي بمديرية جبرهار بولاية ننجرهار.

■ في 6 من فبراير، استشهد 3 من المواطنين الأبرياء وجرح 4 آخرون جراء سقوط قذائف هاون على بيوت الأهالي بمنطقة ميداني بمديرية ألينجار بولاية لغمان.

■ في 9 من فبراير، استشهد جراء قصف المحتلين زهاء 26 مدنياً بما فيهم الأطفال والنساء وجرح 13 آخرون، كما انهدم بيتان ومسجد أيضاً فيها. وبعد يومين من هذه الكارثة الدامية، قتل المحتلون وجرحوا المدنيين مرةً أخرى، حيث قُتِل 5 مواطنين من أسرة واحدة في هذا القصف العنيف، وجُرِح 8 آخرون.

■ في 16 من فبراير، قام الجنود

العملاء بالقصف العشوائي بالمدفعية على منطقة جورزاد بمديرية شيرين تجاب بولاية فارياب، فقُتِل شيخ طاعن في السن، له من العمر 75 عاماً.

■ في 19 من فبراير، داهم المحتلون والعملاء منطقة هاشم خيل بمديرية خوجياني بولاية ننجرهار، فقاموا أثناء التفتيش بكسر أبواب البيوت، ونهب أموال المواطنين وسرقتها، وعلاوة على ذلك قاموا بقتل أحد المواطنين وهو السيد عارف، كما اعتقلوا 6 من أفراد الدعوة والتبليغ كانوا في المسجد.

■ في 20 من فبراير، أطلق العملاء نيران الرشاشات الثقيلة في منطقة نيكنام بمديرية زرمت بولاية بكتيا، فأصابت المناطق السكنية، فقُتِل جراء ذلك طفل، وجُرِح 4 آخرون بما فيهم الأطفال والنساء.

■ في 21 من فبراير، قامت المليشيا بقتل أحد المواطنين في مديرية سنجتشار يك بولاية سربل، وجرحوا مواطناً آخر.

■ في 22 من فبراير، أطلق العملاء نيران الرشاشات الثقيلة في منطقة مركزية بمديرية دشت أرتشي بولاية قندوز، فأصابت المناطق السكنية، مما أدى لمقتل وجرح 10 من عوام المسلمين الأبرياء.

■ وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء ضواحي مديرية غني خيل بولاية ننجرهار، وقاموا أثناء ذلك بجرح 2 من المواطنين واعتقال 3 آخرين منهم.

■ وفي نفس التاريخ، استشهدت 3 سيدات وجرحت أخرى جراء سقوط قذائف هاون على بيوت الأهالي بمنطقة حسين خيل بمديرية آله ساز بولاية كابيسا.

■ في 24 من فبراير، داهم المحتلون والعملاء ضواحي مركز ولاية قندوز، وأثناء المداهمة أطلقوا النيران مما أدى لإصابة 4 نساء.

■ في 25 من فبراير، داهم المحتلون والقوات الخاصة منطقة تشبرمه وأمين آباد من ضواحي مركز ولاية قندوز، فقاموا أثناء ذلك بتفجير الأبواب بالألغام اللاصقة، وضربوا عدداً من المواطنين واعتقلوهم.

■ وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء منطقة كنكرك بمديرية سرخرود بولاية ننجرهار، وضربوا عدداً من المواطنين واعتقلوا 2 منهم.

■ في 26 من يناير، استشهد 2 من المواطنين جراء قصف المحتلين قرية بتشك قريب سوق جرج بمديرية خاك أفغان بولاية زابول.

■ وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء منطقة بز قندهار من ضواحي مركز ولاية قندوز، وقاموا أثناء ذلك بقتل إمام مسجد واعتقال مواطنين آخرين.

* * *



عذراً بورما

أبو غلام الله



الوضع المأساوي في بورما لا يصفه قلم لبشاعته وشناعته، فهو مزرٍ للغاية، إلى حد أن المسلمين قد تعبوا من تقديم شكاويهم غير المجدية إلى الأمم المتحدة الصماء التي بإشارة منها وبصمتها المريب يقترف البوذيون أشنع الجرائم في حق مسلمي الروهينغيا.

ويبدو أن سلسلة القتل والإجرام لا تنتهي في أراكان، بل يبتكر البوذيون أصنافاً جديدة للقتل بحق هؤلاء المضطهدين الذين لاحول لهم ولا قوة، ومع ازدياد الكارثة سوءاً في هذه الأيام؛ اضطرت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة قبل أيام أن تقدّم تقريراً تقشعرّ له الأبدان عن الأهوال التي تتعرّض لها أقليّة الروهينغا المسلمة في ميانمار (أو بورما) بما في ذلك ذبح رضّع وأطفال بالسكاكين في منازلهم خلال الحملات التي تقوم بها قوات الشرطة والجيش هناك والتي تسمى مناطق عمليات الإخلاء والتي أدّت إلى مقتل المئات منذ أكتوبر من العام الماضي.

يا سبحان الله! إحدى الحوادث المرّة التي يذكرها التقرير عن طفلة في الخامسة من العمر حاولت حماية أمها من الاغتصاب حين قام المهاجم برفع سكين طويلة وجزّ رقبة الطفلة. فيما تذكر حادثة أخرى أن طفلاً عمره ثمانية أشهر قُتل فيما كانت أمّه تتعرض لاغتصاب جماعي من قبل ضباط الأمن.

السلطات البورمية التي ترأس حكومتها إحدى أشهر الناشطات الحقوقيات في العالم، والحائزة على جائزة نوبل للسلام، أنكرت وجود اضطهاد ضد الأقلية المسلمة، معتبرة الأدلة نوعاً من أنواع «البروباغاندا» ومبررة ما يحصل بأن ضرب الشرطة للمواطنين هو ظاهرة عادية في الكثير من البلدان.

يا للعار الإنسانيّ الهائل أيها المسلمون! إنه يختبر كل معاييرنا الأخلاقية والسياسية ويسخر من المقدّسات البشرية، الدينية منها والوضعيّة بطريقة فظيعة.

أليست النساء اللاتي يغتصبن أخواتنا وبناتنا وأمهاتنا؟ أليس الرجال الذين يُقَتَّلون ويُحَرَّقون أحياءً إخواننا وأبناءنا وآباءنا؟ ألا يستوجب ذلك كله حركةً قويةً تدفع الظلم عن هؤلاء البائسين؟

أما هؤلاء المجرمون المتطرفون فأبلغ ما يُقال لهم ما ورد بكتاب ربنا: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ) (الشعراء: من الآية 227). وعلى ثقةٍ أنه سيأتي اليوم الذي يُثأر فيه لهؤلاء الضعفاء، وسيكون عذاب المجرمين ضعفين.

وبقيت كلمة لهؤلاء الضعفاء الضحايا المُعذبين: اصبروا وصابروا وقاوموا وكونوا أقوياءً، واعلموا أن النصر مع الصبر، وأن التمكين بعد الاستضعاف كما حدث مع قوم موسى.



الإمامُ الحكيم شيخُ الإسلام الفخرُالرازي (رحمه الله)

(٥٤٤هـ - ٦٠٦هـ)

الزركلي: هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي، الإمام المفسر. أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل.

قرشي النسب، أصله من طبرستان (مقاطعة في شمال إيران على بحر قزوين)، ومولده في الري (طهران) وإليها نسبته، ويقال له (ابن خطيب الري)، رحل إلى خوارزم (مقاطعة تقع اليوم في أوزبكستان)، وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة (مدينة في غرب أفغانستان). أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها. وكان يُحْسِنُ الفارسيةَ. وله شعر بالعربية والفارسية، وكان واعظا بارعا باللغتين. (الأعلام :6 / 323)

العكري: اشتغل على والده الإمام ضياء الدين خطيب الري صاحب محي السنة البغوي.

وكان فخر الدين ربع القامة، عبل الجسم (العبل: الضخم)، كبير اللحية، جهوري الصوت، صاحب وقار وحشمة.

له ثروة ومماليك، وبزة حسنة، وهيئة جميلة، إذا ركب مشى معه نحو الثلثمائة مُشْتَغِلٍ (طلاب العلم)؛ على اختلاف مطالبهم: في التفسير، والفقه، والكلام، والأصول، والطب، وغير ذلك.

وكان فريد عصره ومتكلم زمانه، رزق الحظوة في تصانيفه، وانتشرت في الأقاليم.

وكان له باع طويل في الوعظ، فيبكي كثيرا في وعظه.

سار إلى شهاب الدين الغوري، سلطان غزنة، فبالغ في إكرامه، وحصلت له منه أموال طائلة، واتصل بالسلطان علاء الدين خوارزم شاه، فحظي لديه..

وكان بينه وبين الكرامية السيف الأحمر؛ فينال منهم وينالون منه: سَبًّا وتكفيرا، حتى قيل: إنهم سموه، فمات..

وخلف تركة ضخمة منها ثمانون ألف دينار ..(الدينار الواحد يساوي 4,3725 غراما من الذهب).

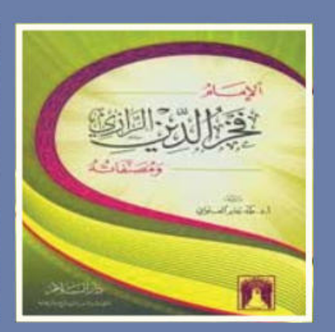
توفي بهراة يوم عيد الفطر.. قاله جميعه في العِبَر.. (فكان عمره حين الوفاة 62 سنة، وقبره بهراة معروف إلى اليوم).

ومن تصانيفه كتاب الملل والنحل، ومن تصانيفه على ما قيل: كتاب السر المكتوم في مخاطبة الشمس والنجوم على طريقة من يعتقده، ومنهم من أنكر أن يكون من مصنفاته.

التأسف على ضياع الْعُمُرِ في علم الكلام:

وقال ابن الصلاح: أخبرني القطب الطوعاني مرتين أنه سمع فخر الدين الرازي يقول: يا ليتني لم أشتغل بعلم الكلام، وبكى. وروى عنه أنه قال: لقد اختبرت الطرقَ الكلاميةَ والمناهجَ الفلسفيةَ فلم أجدها تُرْوِي غَلِيْلًا ولا تَشْفِيْ عليلا. ورأيتُ أصَحَّ الطُّرُقِ طريقةَ القرآن: أقرأ في التنزيه {وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ} (محمد: 38) وقوله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}(الشورى:11) و{قل هو الله أحد}. وأقرأ في الإثبات {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} (طه: 5) {يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ}(النحل:50) و{إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ}(فاطر:10) وأقرأ أن الكل من الله قوله: {قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ}(النساء:78).

ثم قال: وأقول من صميم القلب من داخل الروح، إني مُقِرٌّ بأنّ كلّ مَا هُوَ الأَكْمَلُ الأفضلُ الأعظمُ الأَجَلُّ- فهو لك، وكلُّ مَا هو عيبٌ ونَقْصٌ فأنتَ مُنَزَّهٌ عنه..(شذرات: 5 / 21).





من تصانيفه:

1 - مفاتيح الغيب – ط.. (المعروف بالتفسير الكبير، أو تفسير الإمام الرازي) ثماني مجلدات في تفسير القرآن الكريم. 2 - لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات – ط. 3 - معالم أصول الدين – ط. 4 - محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين – ط. 5 - المسائل الخمسون في أصول الكلام – ط. 6 - الآيات البينات – خ، مع شرح ابن أبي الحديد له، في خزانة الاسكوريال، المجموعة 33. 7 - (عصمة الأنبياء – خ، كراريس من أوله، في خزانة الرباط، المجموعة 1180 كتاني. 8 - الاعراب – خ، في شستربتي، الرقم 3374 . 9 - أسرار التنزيل – خ، في التوحيد.10 - المباحث المشرقية – ط. -11أنموذج العلوم – خ. 12 - أساس التقديس – ط. رسالة في التوحيد. 13 - المطالب العالية – خ، في علم الكلام. 14 - المحصول في علم الأصول – خ. -15نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز – ط، بلاغة. 16 -والسر المكتوم في مخاطبة النجوم – خ (وبعضهم أنكر نسبة هذا إليه) 17 -الأربعون في أصول الدين – ط. 18 -نهاية العقول في دراية الأصول – خ، في أصول الدين. 19 -القضاء والقدر. 20 -الخلق والبعث. 21 -الفراسة 22 -البيان والبرهان. 23 -تهذيب الدلائل. 24 -الملخص في الحكمة. 25 -النفس، رسالة. 26 -النبوات رسالة. 27 -كتاب الهندسة. 28 -شرح قسم الالهيات من الإشارات لابن سينا، ط. 29 -لباب الإشارات – ط، تهذيبه. 30 -شرح سقط الزند للمعري. 31 -مناقب الإمام الشافعي – ط. 32 -شرح أسماء الله الحسنى، ط. 34 -تعجيز الفلاسفة بالفارسية، وغير ذلك..(الأعلام :6 / 323).

قد لخص تفسيره محمد بن محمد بن محمد أبو الفضل المعروف بالبرهان النسفي، الذي ولد سنة ستمائة تقريبا، وله مقدمة في الخلاف مشهورة، وكتب في علم الكلام، توفي ببغداد سنة سبع وثمانين وستمائة..كان أوحد في الخلاف والفلسفة، وكان زاهدا مولده تقريبا سنة ستمائة، ومات في الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة سبع وثمانين وستمائة. (تاج التراجم لابن قطلوبغا: 10/1).

الوعظ والإرشاد:

ابن خلكان:وكل كتبه ممتعة، وانتشرت تصانيفه في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فإن الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدمين، وهو أو لمن اخترع هذا الترتيب في كتبه، وأتى فيها بما لم يسبق إليه.

وكان له في الوعظ اليد البيضاء، ويعظ باللسانين العربي والهجمي، وكان يلحقه الوجد في حال الوعظ ويكثر البكاء، وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة أرباب المذاهب والمقالات ويسألونه وهو يجيب كل سائل بأحسن إجابة، ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم إلى مذهب أهل السنة. (250/4)

وعظ السلاطين:

وحضر الإمام الرازي يوما عند محمد بن سام صاحب غزنة فوعظه، وقال: يا سلطان العالم لا سلطانك يبقى، ولا تلبيس الرازي يبقى، وإنّ مَرَدَّنَا إلى الله، فانتحب السلطانُ بالبكاء. (والسلطان محمد بن سام، قتلته الإسمعيلية في شعبان، 603هـ بعد قفوله من غزو الهند، وكان ملكا جليلا مجاهدا، واسع الممالك، حسن السيرة).. (شذرات الذهب: 8/5).

مرتبة الرازي:

كان في الرّي طبيب حاذق له ثروة ونعمة، وكان للطبيب ابنتان، ولفخر الدين ابنان، فمرض الطبيب وأيقن بالموت فزوج ابنتيه لولدي فخر الدين، ومات الطبيب، وصارت جميع أمواله لفخرالدين ، فَمِنْ ثَـمَّ كانت له النعمةُ، ولازم الأسفار، وعامل شهاب الدين الغوري صاحب غزنة في جملة من المال، ثم مضى إليه لاستيفاء حقه منه فبالغ في إكرامه والإنعام عليه.

وحصل له من جهته مال طائل، وعاد إلى خراسان، واتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزم شاه، وحظي عنده، ونال أسنى المراتب، ولم يبلغ أحد منزلته عنده، ومناقبه أكثر من أن تعد، وفضائله لا تحصى ولا تحد.. وكان يُلَقَّبُ بهراة "شيخ الإسلام". (4/ 250).

صورة من حلقة درسه:

وكان العلماء يقصدونه من البلاد، وتشد إليه الرحال من

الأقطار، وحكى شرف الدين بن عُنَيْنٍ الشاعر الدمشقي: أنه حضر درسَه يوما وهو يلقي الدروس في مدرسته بخوارزم (أوزبكستان) ودرسه حافل بالأفاضل، واليومُ شاتٍ، وقد سقط ثلجٌ كثيرٌ، وخوارزم بردها شديد إلى غايةٍ ما يكون، فسقطتْ بالقرب منه حمامةٌ وقد طردها بعض الجوارح (سباع الطيور)، فلما وقعت رجع عنها الجارح، خوفا من الناس الحاضرين، فلم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد، فلما قام فخر الدين من الدرس وقف عليها.. ورَقَّ لها.. أخذها بيده.. فأنشد ابن عُنَيْنٍ في الحال:

يا ابن الكرام الْمُطْعِمين إذا شَتَوْا
في كل مسغبةٍ وثلجٍ خاشفِ
مِنْ نَبَــأِ الورقــاءِ أَنَّ مَحَـلَّكُمْ
حــرمٌ وأنك ملجــأٌ للخائفِ

من شعره:

نِهَايَةُ أَقْـدَامِ العقـــول عِقـــالُ
وأكثــرُ سَعْيِ العالمين ضلالُ
وأرواحنا في وحشة من جُسُوْمِنَا
وحاصــل دنيانا أذًى ووَبـــالُ
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا
سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا
وما قد رأينا من رجالٍ ودولـــةٍ
فَبَادُوْا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد عَلَتْ شُرُفَاتِهـا
رجـــالٌ، فزالوا والجبالُ جبالُ

(عِقـالُ: الحِبْلُ الـذي يُعْقَلُ بـه البعير. ومعنى البيت: أنَّ نهايةَ سير العقل التوقفُ؛ لأنه لا يستطيع أن يُدْرِكَ إلا ما بين أقطار الأرض، وفي معرفة ما وراء ذلك يحتاج إلى الهادي. بادوا: هلكوا.

قال أبو عبد الله الحسين الواسطي: سمعت فخر الدين بهراة ينشد على المنبر عقيب كلام عاتب فيه أهل البلد:

اَلْمَرْءُ ما دام حَيًّا يُسْتَهَانُ به   ويُعْظَمُ الرُّزْءُ فيه حين يُفْتَقَدُ

(الرزءُ: المصيبة) (وفيات: 4/ 248).

شيوخه:

ابن خلكان: وكان مبدأ اشتغاله على والده إلى أن مات، ثم قصد الكمال السمناني واشتغل عليه مدة، ثم عاد إلى الري واشتغل على المجد الجيلي، وهو أحد أصحاب محمد ابن يحيى، ولما طُلِبَ المجد الجيلي إلى مراغة لِيُدَرِّسَ بها صَحِبَه فخر الدين إليها، وقرأ عليه مدة طويلة علم الكلام والحكمة، ويقال إنه كان يحفظ الشامل لإمام الحرمين في علم الكلام، ثم قصد خوارزم وقد تمهر في العلوم فجرى بينه وبين أهلها كلام فيما يرجع إلى المذهب والاعتقاد، فَأُخْرِجَ مِنَ البلدِ، فقصد ما رواء النهر، فجرى له أيضا هناك ما جرى له في خوارزم، فعاد إلى الري.

وذكر فخر الدين في كتابه الذي سماه تحصيل الحق أنه اشتغل في علم الأصول على والده ضياء الدين عمر، ووالده على أبي القاسم سليمان بن ناصر الأنصاري، وهو على إمام الحرمين أبي المعالي، وهو على الأستاذ أبي إسحاق الإسفرايني، وهو على الشيخ أبي الحسين الباهلي، وهو على شيخ السنة أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، وهو على أبي علي الجبائي أولا ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب أهل السنة والجماعة.

وأما اشتغاله في المذهب فإنه اشتغل على والده، ووالده على أبي محمد الحسين ابن مسعود الفراء، البغوي، وهو على القاضي حسين المروزي ، وهو على القفال المروزي، وهو على أبي زيد المروزي، وهوعلى أبي إسحاق المروزي، وهو على أبي العباس بن سريج، وهو على أبي القاسم الأنماطي، وهو على أبي إبراهيم المزني، وهو على الإمام الشافعي، رضي الله عنه (4/ 248).

وفاته:

كانت ولادة فخر الدين في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين، وقيل ثلاث وأربعين وخمسمائة، بالري. وتوفي يوم الاثنين، وكان عيد الفطر، سنة ست وستمائة بمدينة هراة، ودفن آخر النهار في الجبل المصاقب لقرية مُزْدَاخان. رحمه الله تعالى، ورأيت له وصية أملاها في مرض موته على أحد تلاميذته تدل على حسن العقيدة. رحمه الله

ولتلميذه شرف الدين بن عنين قصيدةً يمدحه، من جملتها :

مَاتَتْ به بِدَعٌ تَمَادى عُمْـرُها
دهـــرا وكاد ظلامُهـــا لا يَنْجَلِيْ
فَعَلَا به الإسـلامُ أرفعَ هَضْبَةٍ
وَرَسَا سِواه في الحضيضِ الأسفلِ
غَلِطَ امرؤٌ بأبي عليٍّ قاسَـــه
هيهات قَصُـــرَ عن مَداه أبو عَلِيٍّ
لو أنَّ رسطاليسَ يسمعُ لفظةً
من لفـــظه لَعَرَتْهُ هَـــزَّةُ أَفْكَلِ
ولَحَارَ بطليموسُ لو لاقاه مِنْ
بُرهـــانِه في كلِّ شـكْلٍ مُشْكِلِ
ولو أنهم جُمِعُوْا لَدَيْهِ تَيَقَّنُـوْا
أن الفضـــيلةَ لم تَكــنْ للأولِ

(وفيات الأعيان:4/251،248).



بريد القراء

يُسعدنا تواصل قراء مجلة «الصمود» ليعربوا عن انطباعاتهم عن المجلة وموادها بما فيها المقالات والحوارات وحياة أبطالنا الشهداء، وكذلك عن إصدارات المكتب الإعلامي. فننتظركم بفارغ الصبر لتساهموا عبر بريد المجلة الإلكتروني (alsomood1436@gmail.com) في هذا العمود الذي اقترح كثيرٌ من القراء إيجاده في المجلة.

أتت رسائل وتعليقات عدة في الموقع والبريد من القراء يعربون عن انطباعاتهم وعواطفهم الجيّاشة تجاه الإمارة الإسلامية ورجالها الصادقين الباذلين مُهجهم وأرواحهم في سبيل هذا الدين والدفاع عن أعراض المسلمين، الذين لم يضعوا أسلحتهم كابراً عن كابر، وما كلّوا وما وهنوا لِما أصابهم في سبيل الله نحو أربعة عقود على التوالي، فلله درّهم وعلى الله أجرهم، وثبّتهم على الطريق المستقيم حتى يعود النّصر وترجح الكفة لصالح المسلمين والمجاهدين.

فكتب الأخ "ضياء" رسالة قصيرة وماتعة، قال فيها: (بارك الله بكم إخوتنا في الإمارة الإسلامية في أفغانستان فأنتم خيرة المجاهدين، ونحن معكم وقلوبنا أيضاً معكم ضد العدوان الصليبي على أفغانستان. اللهم انصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان يا رب العالمين).

وأمّا القارئ الحصيف باسم "عماد الدين" فقد نصح الأمريكان بكلمة جامعة قصيرة فقال: (خيرٌ

لأمريكا الخروج من أفغانستان وحفظ ما تبقى من ماء وجهها وعدم العبث أكثر بدم الشعب الافغاني؛ لأن الجميع شاهد انهزامها أمام أبطال أفغانستان).

أمّا الأخ طالب العلوم الشرعية ابن داوود شاه سعادت، فقد أعرب عن انطباعاته القيّمة في هذه الرسالة الماتعة إذ قال:

(كنت أتساءل لماذا تُضرب الأمة الإسلامية شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً؟ ولم أكن أتوقع أن قصة أصحاب الأخدود ستتكرر في هذه الأمة، ولكنها للأسف عادت وتكررت، وسوريا الجريحة أعظم شاهد على ما نقول. حيث صارت الأمة غثاءً كغثاء السيل، فشنّ عليها اليهود والنصارى الغارة تلو الغارة، واجتمعوا لاستئصالها كالكلاب العاقرة والذئاب الضارية فسفكوا دماء أبناء الأمة المحمدية.

وبعد الإمعان والتفكير في هذه الأمور، لم أجد سبباً لوصول الأمة إلى هذا الحال الإعدم الأخوة والمحبة، والتفرق والاختلاف والتنازع فيما بينهم، كما قال الله عز وعلا: [ولاتناعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم].

فيا جموع المسلمين، إنّ للوحدة والمحبّة أهميّة في الإسلام، كما في قوله - تعالى -: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) [سورة آل عمران:103].

إنّ الإسلام يحرض المسلمين قاطبة على التضامن والتعاطف الإسلامي والأخوة والمحبة والألفة ويطلب منهم أن يكونوا كالجسد الواحد وأن لا يكونوا شعوباً متناثرة متباعدة فيما بينها، بل كلهم إخوة، كما قال تبارك وتعالى -: (إنّما المؤمنون إخوة) [الحجرات:10]. وقال الحبيب المصطفى - صلى الله عليه وسلم -: «تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى» [رواه البخاري].

أيّها القراء الأعزاء، لاغروَ أنّ للمودّة والوحدة فضل وكرامة، وأنها عبادة يتقرب بها المسلمون إلى الله، وهي من الأعمال الصالحة، ونجاة من عذاب الله يوم يفرّ المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه، وتجعل المتحابين في الله تحت ظل عرشه تعالى، يوم لا ظل إلا ظله.

فعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه – أنّ رسول الله صلوات الله وسلامه عليه – قال: "إن من عباد الله لأُناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله". قالوا: يا رسول الله، تخبرنا من هُم؟ قال عليه الصلاة والسلام: "قومٌ تحابّوا بروح الله على غير أرحامٍ بينهم، ولا أموالٍ يتعاطونها، فوالله إن وجوههم لنور، وإنهم لعلى نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس"، وقرأ هذه الآية: [ألا إنَّ أولياءَ الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون » --- يونس:٧٢] -- (رواه أبو داوود).

وإن للاعتصام بحبل الله فوائد عظيمة وكثيرة، فعندما كان المسلمون يداً واحدةً على من سواهم، وصفاً واحداً أمام العدو، وقلباً واحداً فيما بينهم، كانت لهم هيبة، وعزة، وعلو، وأمجادٌ، وما كان للكفار وللمشركون أن يثبتوا ويصمدوا أمامهم، فقد كانو يملكون ما بين المحيط الأندلسي إلى تخوم الصين، وتصل امبرطوريتهما إلى مناطق واسعةٍ داخل أوربا، وكانت أعلامهم تُرفرفُ فوق بلاد القوقاز وما وراء النهر.

وأمّا اليوم عندما تفرقوا واختلفوا، ورآهم اليهود والنصارى متفرقين متشرذمين، شنوا عليهم الغارةَ تلو الغارة، وهجموا عليهم كالكلاب والذئاب الضواري فسفكوا دماءهم، وشتتو شملهم، ومزقوا جمعهم، وأحرقوهم في النار حرقاً، وقتلوا في يوم خمسة آلافٍ بظلم وغارتٍ، واحتلوا الأندلس والبلاد الواقعة في أورباء كالبُوْسنة والهرسك وغيرهما، وسيطر الروس على ما وراء النهر والبلاد الشرقية، واحتل اليهود بيت المقدس.

وكل ذلك، بسبب الفرقة والاختلاف فيما بينهم، وسلب منهم نصر الله عز وجل، لأن نصر الله مع الجماعة، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم-: «يد الله على الجماعة».

و أخيراً أسأل الله أن يعفوَ خطاياي وزلّاتي ، لأني معترف بقصور باعي في هذه اللغة الفذة الجامعة المباركة، فهذه بضعة أسطرٍ كتبتها حول هذا الموضوع المهم؛ فلعلي بهذا أكون قد أديتُ بعض الواجب وإن كان قليلاً.

ونسأل الله أن يوفقنا لمافيه رضاه، ويسدد خطانا ، ويهدينا إلى سواء السبيل، إنه سميع قريب مجيب الدعوات وماتوفيقنا إلا به، عليه توكّلنا وإليه ننيب).

نشكر الأخ الطالب ونرجو له التوفيق والسداد ومتابعة المجلة، وإرسال مزيدٍ من هذه الرسالة الحارة التي تحكي عن ألم دفين في قلب ناشيءٍ يتحرق للإسلام والمسلمين والتشرذم والخلاف اللذين أذلانا وأصغرانا بعدما كنا أمة سائدة وقائدة ومعلّمة.

وأمّا ختام المسك رسالة صغيرة للأخ المجاهد أبي حفص النيمروزي الذي كتب من قبل لنا بعض المقالات للمجلة ونشرت سابقاً، والآن أرسل هذه الرسالة لبريد القراء، وفيما يلي نصّ ما كتبه الأخ:

(ذكريات كلّما مرت تُبكّينا العيونا * وتدرّ الدمع أشواقاً وحباً ما بقينا

هٰكذا الدنيا لقاء وفراق يعترينا * حسبنا أنّا على الحق وللحق دُعينا

أكتب وبي شوق لميادين وساحات وساعات فقدتها منذ حين، وأسطر هذه الكلمات وأنا بعيد عنها أميالاً كثيرة، وما أريد من أسطري هذه إلّا تسكين قلبي الكئيب وخاطري المضطرب.

لله درّ أفغانستان ورجالها الآساد الذين لا يخافون في الله لومة لائم، رجال عشت معهم لمدة قصيرة لا تتجاوز العشرة أشهر، فأحببتهم وعرفتهم عن قرب غير ما كنت أعرفه عنهم في الصحف والمجلات والوكالات الإعلامية العالمية.

فهم رجال وأي رجال؟!

لم يمنعهم وقوف العالم أمامهم والقتل والأسر والتشريد؛ عن الجهاد في سبيل الله وطلبهم لحكومتهم الإسلامية، فقليلاً ما ترى رجل لم يسقط من أهل بيته وأقرب أقربائه شهيد، فهذا ابنه شهيد، وهذاك أخوه شهيد وذاك أبوه شهيد، وهذا ابن عمه، وذاك ابن خاله.

حتى وصل الأمر فيهم إلى حد - كما شاهدت منهم نماذج - أنه استشهد من عائلة واحدة خمسة وكلهم إخوان، وسادسهم قائم على دربهم وطريقهم يجاهد بلا أجر ولا طمع من أحد، فهو يعمل في مزرعته ويرعى غنمه ويأكل من كدّ يمينه ويربّي أبناء إخوته الشهداء، وعندما يسمع معمعة المعارك فهو من أوائل الحاضرين على دراجته النارية.

قوم تشربت قلوبهم حبُّ الله ورسوله والإسلام والجهاد، وجرى في عروقهم مجرى الدم. ولهذا يحبهم كل من عاشرهم وجالسهم وعاش معهم، ويجد لفراقهم ألم وكآبة، ويطمع في الالتقاء بهم ثانية أينما كان.

إني وإن حرمت في هذه الأيام معانقة السلاح ومصاحبة حامليه الأسود والأشبال، أجد في مجلة الصمود الميمونة سلوان وتسلية حتى نلاقيهم مرة أخرى بإذن الله، فنسأل الله لهم التوفيق والسداد حيث ينفثون فينا حيويّة ونشاطاً جديداً، بمقالاتهم الرائعة الطيبة الإيمانيّة فلا ننسى بفضل جهدهم ميدان الجهاد وما ذقناه هنا من حلاوة الإيمان وصحبة السلاح، ومعمعات المشاهد وقعقعات البنادق. فجزاهم الله عنا وعن المسلمين خيراً).

العالم الأزرق

تزخر الشبكة العنكبوتية بكثير من المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي التي يرتادها ملايين الزوار يومياً. وتتفاوت أغراض زوار تلك المواقع، فمنهم من يستخدمها لمجرد التسلية والترفيه، ومنهم من يزورها للاطلاع ومتابعة ما يدور من أحداث وتطورات في مختلف المجالات، ومنهم من يستفيد منها في إيصال صوته ورسالته إلى العالم.

ويُعدّ موقع «الفيسبوك» أحد أبرز وأشهر شبكات التواصل الاجتماعي، إذ يبلغ عدد مستخدميه أكثر من بليون مستخدم شهرياً من مختلف أنحاء العالم. ولأن هذا «العالم الأزرق» أصبح اليوم أحد أهم وسائل إعلام المجاهدين في نشر خطابهم وأدبياتهم، بعد انحياز وسائل الإعلام التقليدية؛ كان لزاماً على الناشطين فيه أن يدركوا ضرورة الحفاظ على معلوماتهم الشخصية من استغلال «الفيسبوك» لها، بذريعة استخدامها لتحسين الخدمات أو لعرض إعلانات تتعلق باهتمامات المستخدم، بينما الغرض الحقيقي من جمع أدق التفاصيل والمعلومات عن ملايين المستخدمين هو الانتفاع منها ببيعها لجهات استخباراتية أو تسليمها لحكومات قمعية، لاسيما في ظل الهجمة الدولية الشرسة على حركات المقاومة الإسلامية تحت ما يُسمى بقانون مكافحة الإرهاب.

يصرح «الفيسبوك» تحت بند الخصوصية وسياسة البيانات بما يلي: (يجوز لنا الوصول إلى معلوماتك وحفظها ومشاركتها استجابةً لطلب قضائي... قد نقوم أيضًا بالوصول إلى وحفظ ومشاركة المعلومات عندما نعتقد بحسن نية أن ذلك ضروريًا في: اكتشاف الخداع وأي نشاط غير قانوني آخر ومنعه ومواجهته... بما في ذلك كجزء من التحقيقات... ويجوز الوصول إلى المعلومات التي نتلقاها عنك... ومعالجتها والاحتفاظ بها لفترة ممتدة من الوقت عندما تكون تلك المعلومات موضوع طلب قانوني أو تحقيق حكومي أو تحقيقات بشأن الانتهاكات المحتملة للشروط والسياسات الخاصة بنا أو لمنع الضرر بأي شكل آخر. ويجوز لنا الاحتفاظ أيضًا بمعلومات من الحسابات المعطلة بسبب انتهاكها لشروطنا لما لا يقل عن عام لمنع تكرار إساءة الاستخدام أو الانتهاكات الأخرى لشروطنا).

نهم «الفيسبوك» واستماتته في جمع بيانات المستخدمين ومعالجتها والاحتفاظ بها، يظهر جليّاً في استحواذه على برنامج المراسلة الشهير «واتس اب»، وبرنامج مشاركة الصور «انستغرام». ففي 19 فبراير 2014م قامت شركة «فيسبوك» بشراء برنامج «واتس اب» بمبلغ 19 مليار دولار أمريكي، كما استحوذت على برنامج «انستغرام» في 12 أبريل 2012م بصفقة بلغت مليار دولار أمريكي.

وهذا يعني أن كل بيانات المستخدمين ونشاطاتهم التي يقومون بها في هذه البرامج الاجتماعية الثلاث، تحت يد جهة واحدة، بعدما كانت مشتتة بين ثلاث جهات.

ويصدر «فيسبوك» تقرير نصف سنوي يعرض عدد الطلبات التي تقدمت بها الحكومات من مختلف أنحاء العالم للحصول على معلومات مستخدمين لخدمات الشركة (فيسبوك، ماسنجر، واتس اب، انستغرام). حيث تقدمت «حكومة الاحتلال في أفغانستان» بطلب معلومات 7 مستخدمين، بينما طلبت الولايات المتحدة معلومات 114,971 مستخدم.

أما البيانات والمعلومات التي يستغلها «العالم الأزرق» ويحتفظ بها عن مستخدميه، فلا حصر لها. إذ أن البريد الالكتروني، وعنوان الاتصال بالانترنت (IP)، ورقم الهاتف المحمول، والصور والفيديوهات، والصوت الذي يتم تسجيله آلياً عن طريق المايكروفون (في حال تم تفعيل هذه الخاصية)، ورسائل الدردشة، ونوع المنشورات التي يتفاعل معها المستخدم أكثر، وجهات الاتصال على الهاتف المحمول، والمواقع التي يزورها المستخدم والتي توفر خدمات الفيسبوك على صفحاتها (مثل زر «أعجبني»)، ومعلومات الأجهزة التي يستخدمها للدخول على الفيسبوك: (نظام التشغيل، وإصدار الجهاز، وإعداداته ، والملفات، وأسماء البرامج وأنواعها، وقوة الإشارة والبطارية، ومعرف الجهاز، وموقعه بما في ذلك المواقع الجغرافية المحددة من خلال نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) والبلوتوث وإشارات WiFi، واسم موفر خدمة الهاتف المحمول أو موفر خدمة الإنترنت، ونوع المتصفح، واللغة، والمنطقة الزمنية)؛ كل تلك المعلومات وأكثر، يتم جمعها ثم الاستفادة منها عن طريق معالجتها بخوارزميات الذكاء الصناعي، ليصبح لدى «فيسبوك» في النهاية معلومات جديدة تم «استنتاجها» من المعلومات السابقة، فمثلاً: عند تواجدك بمكان ما وتواجد شخص آخر في نفس المكان والزمان، فسوف يتعرف «فيسبوك» على ذلك من خلال إحداثات الـGPS على هاتفيكما، وعند الدخول إلى صفحتك ثانيةً؛ فستجد الفيسبوك قد اقترح عليك هذا الشخص ضمن قائمة «أشخاص قد تعرفهم».

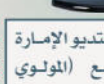
وفيما يلي، نقدم بعض التوصيات العامة للحد من خطورة هذا الاستغلال المعلوماتي:

1. الاستغناء -قدر المستطاع- عن خدمات «فيسبوك» ببدائل أكثر أمناً واحتراماً لخصوصيات المستخدمين. وإن لم يكن من ذلك بدٌ، فليكن ببيانات مختلفة وغير مرتبطة ببعضها البعض.
2. التسجيل ببريد ورقم هاتف وهميين ما أمكن، وبمعلومات غير حقيقية.
3. التصفح من خلال شبكة (Tor) أو شبكة (VPN).
4. عدم التحدث بأمور تصنف ضمن أسرار المقاومة الجهادية، سواءً كان ذلك بالمنشورات العامة أم برسائل الدردشة.
5. الحد من الأذونات لتطبيقات «فيسبوك» على الهاتف المحمول.

ما ورد في هذا المقال لا يعني بالضرورة أن ما سوى الفيسبوك من الخدمات والشبكات الاجتماعية الأخرى آمن 100% ، ولكن سلطنا الضوء على الفيسبوك كمثال فقط لما يمكن للخدمات وشبكات التواصل الاجتماعي فعله بمعلومات مستخدميها. والحيطة واجبة في كل حال.

الإصدارات المرئية خلال شهر مارس ٢٠١٧م





حوار أجراه مراسل استديو الإمارة للإنتاج الإعلامي مع (المولوي نقشبندي) رئيس اللجنة العسكرية لمديرية خانشين التابعة لولاية هلمند.

اللغة: بشتو المدة: 15 د التحميل:



تقرير مصور من استديو الإمارة للإنتاج الإعلامي لسير العمليات الجهادية في مديرية سيد آباد و جغتو التابعتين لولاية وردك.

اللغة: بشتو المدة: 14 د التحميل:





تقرير مصور من ولاية بغلان لاستديو الإمارة عن العمليات الناجحة للمجاهدين ضد المرتزقة ووحشيتهم في استهداف المدنيين.

اللغة: بشتو المدة: 6 د التحميل:





تقرير مصور لاستديو الإمارة للإنتاج الإعلامي عن غرس الأشجار في مديرية تشهار دره التابعة لولاية قندوز.

اللغة: بشتو المدة: 8 د التحميل:



إصدار مرئي جديد من استديو الإمارة للإنتاج الإعلامي يعرض تقدم المجاهدين في مديرية علينجار التابعة لولاية لغمان.

اللغة: بشتو المدة: 7 د التحميل:



العمليات الجهادية ضد الاحتلال الأجنبي في أفغانستان

في الفترة من (محرم 1427هـ/2006م) وحتى (جمادى الآخرة 1438هـ/2017م)



103,927
عملية تم تنفيذها ضد الاحتلال وعملائه.



50,733
آلية عسكرية بمختلف الأنواع تم تدميرها.



551
طائرة بمختلف الأنواع تم إسقاطها.



1,075
عملية استشهادية نفذها مجاهدو الإمارة الإسلامية



97,631
من جنود الجيش العميل جُرِحوا.



155,080
من جنود الجيش العميل قُتِلوا.



32,010
من جنود الاحتلال الأجنبي جُرِحوا.



48,152
من جنود الاحتلال الأجنبي قُتِلوا.



1,246
من آليات المجاهدين تم تدميرها.



13,261
من مجاهدي الإمارة الإسلامية جُرِحوا.



11,974
من مجاهدي الإمارة الإسلامية ارتقوا شهداء.

❖ ملاحظة: هذه الإحصائية تشمل فقط ما تم نشره من إحصائيات شهرية على صفحات الصمود منذ انطلاقها.

إحصائية العمليات الجهادية لشهر جمادى الآخرة 1438هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	33	1	0	0	113	10	21	4	4	1
2	هلمند	97	1	5	3	217	121	49	4	2	1
3	زابل	26	0	0	0	40	18	6	1	0	0
4	روزجان	14	0	0	0	57	12	4	4	6	0
5	فراه	19	0	0	0	126	79	19	7	14	0
6	غور	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
7	هرات	16	0	0	0	38	10	5	0	1	0
8	نيمروز	10	0	0	0	7	2	5	0	3	0
9	بادغيس	26	0	0	0	39	39	1	4	5	0
10	فارياب	26	0	0	0	37	42	14	0	1	0
11	كونر	44	0	0	0	10	9	0	0	0	0
12	ننجرهار	58	0	2	5	90	57	11	1	1	0
13	لغمان	32	0	0	0	49	46	16	2	5	0
14	نورستان	6	0	0	0	1	9	1	0	0	0
15	كابول	20	1	0	0	88	113	12	3	0	1
16	ميدان ورك	28	0	0	0	35	12	5	0	0	0
17	غزني	33	0	0	0	41	41	11	1	0	0
18	خوست	35	1	0	0	64	54	6	2	0	1
19	لوجر	15	0	0	0	33	29	12	1	4	0
20	كابيسا	10	0	0	0	8	8	2	0	0	0
21	بروان	4	0	0	0	4	4	2	0	0	0
22	بكتيكا	8	0	0	0	10	9	2	0	0	0
23	بكتيا	10	0	0	0	10	7	4	1	0	0
24	قندوز	12	0	0	0	26	4	3	0	0	0
25	بغلان	17	0	0	0	31	33	8	0	2	0
26	تخار	6	0	0	0	8	23	0	0	0	0
27	سمنجان	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0
28	بدخشان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
29	باميان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
30	بلخ	8	0	0	0	19	11	3	2	0	0
31	جوزجان	2	0	0	0	0	1	0	0	0	0
32	داي كندي	1	0	0	0	1	0	1	0	0	0
33	سربل	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
34	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		617	4	7	8	1202	803	223	37	48	4



تم إسقاط

1. مروحية في ولاية روزجان.

تكلمي يا كتائب

من شعر: محمود غنيم

قل للشبيبة: أنتِ مصباحُ الحِمى   وصباحُهُ في كلِّ داجٍ مظلِمِ

قد دقَّ ناقوسُ الجهاد، فأنْصِتِي   ودعا الحمى أبطالَه، فتقدَّمي

صدْقُ العزيمة دِرعُ كلِّ مدرَّعٍ   عند اللقاء، ولأُمةُ المستَلْئِمِ

وأحَدُّ من سيف الجبان ورمحِهِ   يومَ الوغَى، سوطُ الشُّجاع المُعْلَمِ

سَيفُ الكميِّ إذا تثلَّم أرهفتْ   يمناه غاربَ سيفه المتثَلِّمِ

من قاوم الأُسْدَ الغِضَابَ مسلَّحًا   بيقينه وبحقِّه، لم يُهْزَمِ

ما الضعفُ إلاَّ ما توهَّمَهُ الفتى   ضعفًا، وبئس توهُّمُ المتوهِّم!

ما أضعَفَ «المكروبَ» في تكوينه   لكنَّه يفري أديمَ الضَّيغَم!

لا يَنعَمُ المحتلُّ بين ظهوركم   بالاً، وكيف يقيمُ إن لم يَنْعَم؟

بثُّوا له الأشواك إذ يمشي، وإنْ   يشرَبْ، فشُوبوا ماءه بالعلْقَم

ودعوه -إن يَيْقَظ- يعشْ فَزِعًا، وإنْ   يرقُدْ بغارات الكتائب يَحْلُم

حتى يظنَّ النار حشْوَ رغيفه   فإذا تناوله، تفجَّرَ في الفم

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

Twelfth year | Issue 133 | Rajab 1438 / April 2017



كل حق في الأرض ليس وراءه سيف حاد يحمي أركانه ويقيم بنانه فإنه لا وجود له. لن يستطيع حق أن يقوم على قدميه ولا يضرب بجذوره في الأرض إلا إذا كان السيف رائده.